العدد الخامس ، آب/ أيلول ٢٠١٩

المعاونية الثقافية
وحدة الدراسات والمتون الثقافية

الرصد الثقافي

نشرة داخلية دورية تعنى برصد القضايا والأخبار الثقافية

ورد في التقرير:

- القرآن لا يصلح لكلّ زمانٍ ومكان
- نحو رجولة عربيّة جديدة
- الوحدة الثقافيّة لحزب الله بعين مركز مائير ميت للدراسات
- ميراث النساء وهم قطعيّة الدلالة
- معضلة إمرأة: كيف توجدين الانسجام في داخلك ما بين نسويّتك والإسلام
- شخصيّات شيعية تلتقي بحايفيد شنكر: بهدف إستشراف الوضع الشيعيّ

إعداد: مركز المعارف للدراسات الثقافية ٢٠١٩

الرصد الثقافيّ

نشرة داخليّة دوريّة تعنى برصد القضايا والأخبار الثقافيّة

تصدر عن مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

دار المعارف الإسلامية الثقافية

الـــكـــتـــاب: **الرصد الثقافيّ** (5)

إعـــــــــداد: **مركز المعارف للدراسات الثقافيَّة**

تصميم وطباعة: DB UK 00961 3 336218

الطبعة الأولى: 2019م

almaaref.center. cs@gmail.com
00961 01 467 547
00961 76 960 347

لا يتبنى المركز جميع الآراء الواردة في المقالات
والأبحاث والكتب والأخبار المنشورة في هذا التقرير

العدد الخامس،آب/أيلول ٢٠١٩

المعاونيَّة الثقافيَّة
وحدة الدراسات والمتون الثقافيَّة

الرصد الثقافيّ

نشرة داخليَّة دوريَّة تُعنى برصد القضايا والأخبار الثقافيَّة
تصدر عن مركز المعارف للدراسات الثقافيَّة

إعداد: مركز المعارف للدراسات الثقافيَّة ٢٠١٩

الفهرس

مقدِّمة عامّة 9

مقالات عامَّة 11

1. رصيف 22: 11

يوسف الصديق: القرآن لا يصلح لكلِّ زمانٍ ومكان..... 11

2. TRT عربي: 13

الفقه الإسلاميّ ونصرة المستضعفين..... 13

3. مؤمنون بلا حدود 16

الإسلام الرقميّ، مصدر تيه أخلاقيّ..... 16

4. كراكس ناو cruxnow (وكالة أنباء تتبع الفاتيكان) 19

كبير أساقفة نيجيريا يدافع عن الأقليّة المسلمة الشيعيَّة بعد القمع الذي يمارس ضدها..... 19

5. فريدريش إيبرت..... 21

التأقلم مع عدم اليقين: الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا..... 21

6. مركز مير أميت لمعلومات الاستخبارات والارهاب 24

الوحدة الثقافيَّة بعين مركز مير أميت للدراسات..... 24

7. المدن 25

الضاحية في عاشوراء: سوق للموضة والأوشام والندبيَّات 25

8. العربي الجديد 26

حزب الله وأخلاق «أشرف الناس» 26

9. مجلة المرأة المحافظة (البريطانيَّة) 30
الصعود المذهل للمسيحيَّة في إيران 30
10. درج 32
أوروبا: كنائس تتحوّل مساجدَ واليمين الشعبويّ ينتفض..... 32

كتابات جندريّة 37

11. دار الجنوب..... 37
«ميراث النساء ووهم قطعيَّة الدلالة» 37
12. مؤمنون بلا حدود 40
المساواة في تقسيم ممتلكات الأسرة بين تعاليم الفقهاء وأعراف المجتمع....40
13. بلومبيرغ 43
أهم ما يمكن أن تفعله السعوديَّة وإيران بحق النساء 43
14. مجلة ثرايف غلوبال (Thrive Global)..... 45
معضلةُ إمرأة: كيف توجدين الانسجام في داخلك ما بين نسويّتك والإسلام....45
15. شريكة ولكن..... 47
التمييز البنيويّ ضد النساء الترانس (المتحوّلات) في لبنان في تقرير مفصَّل لهيومن رايتس ووتش..... 47
16. مؤمنون بلا حدود 48
نحو رجولة عربيَّة جديدة..... 48

كتب 53

17. صدام الحريَّة والمقدّس..... 53
18. الزواج والمال والطلاق في المجتمع الإسلاميّ في العصور الوسطى 54
19. تاريخ الإسلام في الفكر الألمانيّ: من لايبنتز إلى نيتشه 55
20. العشيرة والدولة في بلاد المسلمين 56

21. «الفكر العربيّ بعد العصر الليبرالي: نحو تاريخ فكريّ للنهضة» 57
22. علي شريعتي «هبوط في الصحراء»..... 58

أخبار وندوات 59

23. قناة الحرّة تتحرى «الفساد الديني» في العراق..... 59
24. فخر بيروت Beirut Pride 59
نشاطات لـ«المثليين» في بيروت هذا الأسبوع 59
25. تايمز أوف إنديا..... 60
الهند تُبطِل، وتُجرِّم، رسميًّا تطليق المرأة المسلمة نهائيًّا بيمين «طلاق ثلاثي».60
26. الحوار العربيّ الدنمركيّ..... 61
دور الحوار الإسلاميّ المسيحيّ في تعزيز السلم الأهلي 61
27. جنوبية 61
شخصيّات شيعيَّة تلتقي بدايفيد شنكر: بهدف إستشراف الوضع الشيعيّ 61
28. الأخبار..... 62
«الإله في إجازة طويلة» ممنوعة عربيًّا.....62
29. وكالة أنباء أهل البيت 63
الصين تأمر بإزالة الرّموز العربيّة والإسلاميّة.....63
30. وكالة أنباء أهل البيت 64
ثمانون فتاة أجنبيّة تزرن مقام الإمام الرضا عليه السلام 64
31. مؤسَّسة أديان..... 64
برنامج تدريبيّ في لبنان لليمنيّات 64

مقدِّمة عامّة

من المطالبة بعدم تدخّل الفقه الإسلامي، بشكله الراهن، في مناصرةِ المسلمين في مناطق الأقليّات الإسلاميَّة، خوفًا من التسبّب بمآسٍ وأضرارٍ أكبر، إلى الحديث عن إلغاء طاقةِ النصِّ القرآني تمامًا منذ توفي الرسولﷺ ومنذ جاء المصحف، ومن النصائح التي تقدّم إلى الرجل المسلم بضرورةِ التخلّي عن دوره الأبويّ، الذي أنيط به للحفاظ على طهارة وعفّة أهله وبيته، حتى يصير رجلًا بحق، إلى ضرورة مواكبة الإسلام لروح العصر، فيساوي في الميراث بين المرأة والرجل لاعتبارت جندريّة غير تمييزيّة؛

ثمة بين هذا وذاك إصرارٌ، لدى دوائر مختلفة المشارب والأهداف، على تقويض القيم الدينيّة السمحة، وإتخام الفضاء الإلكترونيّ بأفكارٍ شاذّة، تريد أن تنال من قلب ذلك المسلم، بما يسهّل سقوطه، كما تشتهي تلك الدوائر، في دائرة الشكّ، وفقدان اليقين وصولًا حتى كرهه نفسه مُسلِمًا.

هذا بعضٌ مما رصده تقريرنا الخامس (آب/ أيلول) من قضايا واتّجاهات تمثّل تحدّيات ثقافيَّة وأخلاقيَّة للمجتمعين الإسلاميّ عمومًا والشيعي بالخصوص. يسلّط التقرير الضوء على كتابات الآخرين وأفكارهم وأنشطتهم داخل البيئة الإسلاميَّة بامتداداتها المحليَّة والعالميَّة، ليظهر أنّ حركة هؤلاء تتركّز في اتّجاه استهداف الشريعة الإسلاميَّة، ومحاولة ضرب مجموعة من الثوابت والضرورات

كحق الإرث والقرآن لكلّ زمانٍ ومكانٍ، وغيرها من الموضوعات التي تقعُ في صلب الفكر الإسلاميّ.

قُسِّمَ هذا التقرير على أربعةِ محاور كالآتي:

I. مقالات ثقافيَّة عامّة.

II. كتابات جندريَّة.

III. كُتب: إصدارات وترجمات حديثة.

IV. أخبار وندوات.

مقالات عامَّة

1. رصيف 22:

يوسف الصديق[1]: القرآن لا يصلح لكلّ زمانٍ ومكان[2].

مسألة «الناسخ والمنسوخ» اغتصاب للنص القرآنيّ

يقول الصدّيق إنَّ: «القرآن تعرَّض للعبثِ بعد وفاة الرسول، وهو كتاب ليس صالحًا لكلّ زمانٍ ومكان»، وذلك خلال ندوة عُقدت في العاصمة المغربيَّة، الرباط، تحت عنوان «الحريَّات الفرديَّة بين التحوّلات المجتمعيَّة والمرجعيَّة الدينيَّة».

وبحسب الباحث التونسي، فإنَّ أحد الأمثلة على ما وصفه بـ«العبث بالقرآن» بعد وفاة النبيّ محمدﷺ هو مسألة «الناسخ والمنسوخ» التي وصفها بأنَّها اغتصاب للنص القرآنيّ، واصفًا القرآن بأنَّه «حدث» قبل أنْ يتابع أنَّ «هذا الحدث تمَّ العبث به، بالضبط عند وفاة الموحى إليه».

يقول الصدّيق «إنه تمَّ إلغاء طاقة النص القرآني تمامًا منذ توفي الرسول ومنذ جاء المصحف، مؤكدًا أنَّ «القرآن ليس هو المصحف»، إذ «منذ اللحظة التي

---

(1) فيلسوف وعالم انثروبولوجي تونسي متخصص في اليونان القديمة وفي انثروبولوجيا القرآن. له عدّة أبحاث ودراسات منشورة باللغة الفرنسيّة متعلّقة بالحقل القرآني وتوابعه الثقافيَّة.

(2) ملاحظة مركز المعارف: للصديق كتاب آخر اسمه «هل قرأنا القرآن: أم على قلوب أقفالها؟» يدعو فيه إلى فهم القرآن بعيدًا عن رجال الدين..

جُمع فيها القرآن وصار بين دفتين في المكتبات وبين أيدينا، انطلق وتحرَّر من الطاقة الكبرى التي أحدثت الحدث».

منذ اللحظة التي جُمع فيها القرآن وصار بين دفتين في المكتبات وبين أيدينا، انطلق وتحرَّر من الطاقة الكبرى التي أحدثت الحدث

الصدّيق تحدّث عن آياتٍ قرآنيَّة يقول البعض إنَّها قد نُسِخت، كآية ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾[1]، واستنكر أن يقول البعض إنَّه لا يجوز اعتمادها فيستدلُّون بدلًا منها بالآية الخامسة من سورة التوبة ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]، وهي الآية التي قال عنها الصديق إنَّه تمَّ نزع العامل الظرفيّ عنها لأنَّها «مرتبطة بمعركة».

وطالبَ الصدّيق المسلمين بـضرورةِ «اليقظة لأمر آخر جاء بعد الناسخ والمنسوخ وهو إلزامنا بما تذكَّره البخاري بعد قرنين من وفاة الرسول»، قائلًا إنَّه ليس ملزمًا بالاعتقاد بحديثِ «أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله»، والذي وصفه بالحديث الداعشي، ومتسائلًا بتعجّبٍ كيف يمكن أن يكون ذلك الحديث لرسول قال آية ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، وآية ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلا بِإِذْنِ اللّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾[3]؟

(1) سورة البقرة، الآية 256.
(2) سورة التوبة، الآية 5.
(3) سورة يونس، الآية 100.

2. TRT عربي:

الفقه الإسلاميّ ونصرة المستضعفين[1]

يقول كاتب المقالة منير شفيق، ثمّة مجموعة من القضايا التي برزت في العصر الحديث وواجهت الفقه الإسلاميّ، في أثناء التطبيق العملي في السياسات، وفي إدارة الصراع، وفي اتّخاذ المواقف المستندة إلى الإسلام كمرجعيَّة منهجيَّة وفكريَّة، ومنها نصرة الأقليَّات المسلمة في الدول الأخرى.

كان الفقه الإسلاميّ قد تأسَّس في معظمه في المراحل التي أصبحت فيها دول الإسلام في مواقع التفوّق في موازين القوى، إلى جانب ما تأسَّس في المرحلة الأولى السابقة لفتح مكَّة. ولكن الفقه الإسلاميّ المعاصر، ولا سيما في القرون الثلاثة الماضية راح يواجه قضايا وتحدِّيات في ظروف أصبحت فيها الدول الإسلاميَّة مقسَّمة ويزيد عددها عن الخمسين، وأصبحت موازين القوى في غير مصلحة المسلمين، دولًا وجماعات وأفرادًا. وقد مالت أحوالهم إلى الاستضعاف. على أنَّ الفقه المعاصر في منهجه ومنطلقاته وأحكامه ظلَّ مشدودًا إلى الفقه الإسلاميّ في مرحلة صعوده الأولى، ومرحلة تمكينه وسيادته العالميَّة اللاحقة.

فالحصيلة الفقهيَّة التي يتعلَّمها دارس الفقه آتية كلها من المراحل السابقة لمرحلة الشتات والاستضعاف اللذين أصابا العالم الإسلاميّ، أو قل لمرحلة موازين القوى الدوليَّة والإقليميَّة غير المواتية. ولذلك، فإنَّ كثيرًا من الأحكام لا سيما في السياسة والقضايا الراهنة

فإنَّ كثيرًا من الأحكام لا سيما في السياسة والقضايا الراهنة طُبِّقَت على الوضع الراهن لتنتهي إلى نتائج سلبيَّة أو فشل أو كوارث

(1) تي أر تي عربي، منير شفيق، الفقه الإسلامي ونصرة المستضعفين، 2019/8/21.

ذهب الفقه المعاصر إلى الفتيا بناءً على المرحلة الأولى من الفقه الإسلاميّ

طُبِّقَت على الوضع الراهن لتنتهي إلى نتائج سلبيَّة أو فشل أو كوارث.

إن واحدة من تلك القضايا كانت تتعلّق بنصرة من يطلبون النصرة من المستضعفين. مثلًا الأقليَّات الإسلاميَّة أو بعض الشعوب الإسلاميَّة في دول كبرى، إذ تثور ضدَّ دولها وتطلب الانفصال والاستقلال. هنا ذهب الفقه المعاصر إلى الفتيا بناءً على المرحلة الأولى من الفقه الإسلاميّ حيث تتوجَّب النصرة ومعاداة الدولة التي طُلبت النصرة ضدها. والأمثلة هنا كثيرة، تبدأ من كشمير والهند، لتمرّ بالشيشان وروسيا، والإيغور في الصين، لتصل إلى الفلبين وعدد من حالات صغيرة أخرى. هنا توجَّب على الحركات الإسلاميَّة أن تعلن مناصرتها لحركات الانفصال والدخول في صراعٍ سياسيٍّ حادّ مع كلٍ من الهند وروسيا والصين وعدد من الدول الأخرى الأقل «أهميَّة» من الناحية الاستراتيجيَّة.

ولكن إذا أُخِذ الوضع العالمي الراهن من حيث موازين قواه ودوله الكبرى، وأُخِذ وضع المسلمين والدول الإسلاميَّة، واستراتيجيَّة مواجهة التحدِّيات والنهضة المطلوبة، فهل يمكن أن يكون من الصحيح تطبيق مبدأ النصرة وفقًا للفقه الذي تأسَّس في مراحل القوَّة والتمكين والوحدة؛ أي أثناء مراحل السيادة العالميَّة للمسلمين أو مشاركتهم فيها؟ أو ستؤدِّي سياسات النصرة إلى عزلة دوليَّة خطيرة: كما في الهند وروسيا والصين، مثلًا، فضلًا عن دول عدَّة بما فيها تحرُّك أقلّيات إسلاميَّة في دول كبرى أخرى.

إنَّ ظاهرة قيام الدول في كل العالم قد حَمَلَتْ معها ظاهرة استعداد الدولة -أية دولة كانت- لأن تخوض أشرس الحروب الأهليَّة منعًا لانفصال أي جزء من ترابها الوطنيّ. وهذا ينطبق أيضًا على كلّ الدول الإسلاميَّة بلا استثناء.

الأمر الذي يعني أنَّ الذهاب إلى الانفصال يعني الذهاب إلى الفشل والكارثة. والذهاب الإسلاميّ إلى نصرة الانفصال يعني الذهاب إلى الفشل والعزلة الدوليَّة، وإلى خلل في استراتيجيَّة النهوض الإسلاميّ للعالم الإسلاميّ المشكَّل من دول إسلاميَّة مستقلَّة.

إنّ أهم ما يمكن الاعتبار به من قواعد الفقه في مرحلتيه الأولى والثانية، المشار إليهما، يتمثَّل في جعل النتائج معيارًا في الحكم على صحَّة السياسات كما في إدارة الصراعات ومواجهة التحدِّيات. وذلك حين يطبق ما حدث من إجماع أو شبه إجماع من قِبل الفقهاء في تطبيق الأمر الإلهي حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وذلك من خلال الامتناع عن ممارسة الأمر بالمعروف إن كان سينجم عنه منكر أكبر، والامتناع عن النهي عن منكر إن نشأ عنه منكرٌ أشد منه.

فها هنا رُبط تنفيذ الأمر الإلهي في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» على ضوء النتائج المترتبة عنه، فكيف لا يُطبَّق المبدأ نفسه، في السياسة وإدارة الصراعات، ومواجهة التحدِّيات والقضايا المختلفة. وذلك بالاحتكام إلى النتائج المترتبة عن كل سياسة أو إدارة للصراع، أو مواجهة التحدِّيات والقضايا. وبهذا يمتنع تغطية الأخطاء والخطايا الفرديَّة إلى كوارث من خلال الاختباء وراء الحق والعدالة. فإنَّك لا تنصر الحق والعدالة إذا ذهبت بهما إلى الفشل والكوارث أو الخسائر البشريَّة والماديَّة الفادحة، أو المؤدِّية إلى نهاية مأساويَّة وعبثيَّة.

إنَّك لا تنصر الحق والعدالة إذا ذهبت بهما إلى الفشل والكوارث أو الخسائر البشريَّة والماديَّة الفادحة، أو المؤدِّية إلى نهاية مأساويَّة وعبثيَّة

الخلاصة، إن اتخاذ النتائج معيارًا للسياسات وإدارة الصراعات تمثِّل نهجًا فقهيًّا صحيحًا كما هو الحال مع اعتماد النتائج معيارًا في إنفاذ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3. مؤمنون بلا حدود

الإسلام الرقميّ، مصدر تيه أخلاقيّ[1]

يرى كاتب المقال عبد الصمد الديالمي أنّ رقمنة الدين أضحت ضرورة بالنسبة إلى كل الأديان، حيث يشعر المنتمون إلى كلّ دين بكلّ تنوّعاتهم واختلافاتهم أنَّ غياب دينهم في الإنترنت يُفقده الحضور والمصداقيَّة. فقد تعاظم اليوم الشعور أنَّه لا وجود ولا هويَّة للدين خارج الإنترنت ومن دونه. لكن لا تخلو رقمنة الدين من التأثير على الدين نفسه، لأنَّ استعمالات النصّ الدينيّ توظَّف أكثر فأكثر من قبل أصحابه وأعدائه على حدٍّ سواء من أجل أهدافٍ غير دينيَّة، وبالتالي ينعكس ذلك على الممارسات الدينيَّة نفسها وعلى صورة الدين بوجهٍ عام. بتعبيرٍ آخر، غيَّرت رقمنة الدين علاقة الإنسان بالدين، إذ أصبح الإنترنت ضربًا جديدًا من العلاقة بالدين؛ بمعنى أنَّه تحوَّل إلى نمط خاصّ لمعرفة الدين وإلى نمط خاصّ في ممارسة الدين.

> تعاظم اليوم الشعور أنَّه لا وجود ولا هويَّة للدين خارج الإنترنت ومن دونه

يميِّز علماء اجتماع الدين بين الدين في الرقميّ (religion online) وبين الدين الرقمي (online religion)، حيث تحيل العبارة الأولى على مجمل المعلومات الحاضرة في الرقميّ عن الدين بينما تحيل الثانية على التجارب والممارسات الدينيَّة التي تتمّ بطريقة رقميَّة.

الإسلام في الرقمي

أصبح الإنترنت اليوم عالِمًا إسلاميًّا جديدًا يعلِّم الناس الإسلام على الصعيد الدولي، وفي الوقت ذاته عالِمًا جديدًا يُنتِج بالجملة علماء إسلام جدد. فالإسلام

(1) مؤمنون بلا حدود، عبدالصمد الديالمي، الإسلام الرقميّ، مصدر تيه أخلاقيّ، 2019/9/4.

لم يعد عِلمًا يؤخذ فقط من الجامعات التقليديَّة والحديثة ومن المدارس الدينيَّة والمساجد ومن العلماء والأئمة ومن الزوايا والطرق ومن الجوامع ومن الآباء، بل تراجع دور كل هؤلاء في تنقيله إلى الأجيال الناشئة وأصبح يؤخذ أكثر من الإنترنت مباشرةً. من خلال استغلاله للصورة والصوت بالخصوص. غدا الإنترنت في متناول الأكثريَّة واستقطب كل مسلم سائل عن شيء ما في الإسلام، فتحوَّل إلى عالِم مجيب يفتي في أمور الدين من دون وساطة. فالعلاقة بين المسلم العادي البسيط، وبين الإنترنت العالِم علاقة مباشرة لأنَّ الإنترنت فجَّر العلاقة التقليديَّة التي كانت تربط بين المتعلِّم، وبين المؤسَّسات والهياكل والانتماءات. وهي علاقة كانت منظَّمة ومراقبة لا تسمح لأيّ كان بالإفتاء أو بتمثيل الإسلام دون إجازة مؤسَّساتيَّة. اليوم، وبسبب الإنترنت و«فضله»، أصبح كل حاصل على قدرٍ بسيطٍ من العلم الإسلامي يعتقدُ أن له القدرة والحق في تمثيل الإسلام وفي الإفتاء وفي تصحيح الآخر وفي التكفير (وفي تنفيذ حدّ التكفير). لماذا يعتقد المسلم البسيط المتعلم البسيط أن له تلك القدرة وذلك الحق؟

الجواب بسيط أيضًا. إنَّ جلّ المواقع الإسلاميَّة تُعلِّم المسلم إسلامًا مبسّطًا مختزلًا في معرفة القيام بالطقوس العباديَّة (صلاة، صوم) وفي معرفة المحرّمات (شرب الخمر والزنا بالأساس). إنَّ الإنترنت ينشر من الإسلام متنًا بسيطًا يُلخِّص الإسلام في بعض الآيات القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة التي تشدّد على ما ينبغي القيام به من طرف المسلم، وهو الاختزال الذي يجعل هذا الإسلام إسلامًا أصوليًّا يقف عند ظاهر بعض النصوص الدينيَّة المنتقاة من أجل تبسيطه. وهو تبسيط متعمَّد لأنَّه يُمكِّن الإسلام المبسَّط من الانتشار بسرعة ومن التغلغل بسرعة في صفوف أكثريَّة المسلمين الذين لا يتمتّعون بالحصانة العلميَّة والفكريَّة، بل وبالحد الأدنى من التعليم.

إن عولمة الإسلام المبسَّط السهل المنال (بفضل الإنترنت) هو ما يوهم بكل سهولة المسلم العادي أنَّه عالمٌ متمكِّن من الإسلام، وهو ما يُحوِّل الكثير من المسلمين العاديِّين إلى «علماء» إسلام جُدد وإلى فقهاء جُدد وإلى مفتين جُدد، سمتهم الأساسيَّة أن لا كفاءة علميَّة لهم، ولا وعي لهم بمقاصد تبسيط الإسلام الاستراتيجيَّة.

هدف التبسيط الأصوليّ للإسلام في الرقمي الرئيس هو القطيعة مع الثقافات الإسلاميَّة المتعدِّدة كما تتمظهر في المجتمعات الإسلاميَّة المتنوِّعة، وإظهار التعدّد الثقافيّ والاختلاف التاريخيّ في التعامل مع الإسلام كخيانة للإسلام وابتعاد عنه. فالتبسيط الأصولي للإسلام فِعل يهدف إلى برهنة أنَّ الإسلام الأصوليّ هو الإسلام الصحيح لوحده، وأنَّه الإسلام الشموليّ الأوحد القابل لأن يُقبل من طرف كلّ مسلم في كلّ أنحاء العالم. وبالتالي، فهو الإسلام الواجب قبوله عقيدةً وعبادةً ومعاملةً نظرًا لبساطته البدائيَّة. إنَّه إسلام لا يعطي أهميَّة للواقع الزمكاني الحاضر بكلّ تعدُّده وتعقيده.

الأُمَّة الافتراضيَّة

يقوم الإسلام الأصوليّ على ادّعاءٍ مفاده تراجع الإسلام أو انمحاءه من واقع المجتمعات المعاصرة. فالغرب يعرف انتشار المواقع الأصوليَّة نظرًا لهامشيَّة الإسلام في المجتمع، وهو ما يخلق لدى المسلم الشعور بأنَّه يعيش في غربة دينيَّة قاتلة، وبالتالي يجد في المواقع الإسلاميَّة فضاءً جماعيًّا يجعله يشعر بهويَّته الدينيَّة رغم افتراضيَّة ذلك الفضاء. وهو الشيء نفسه الذي يعاني منه المسلم الذي يعيش في مجتمع إسلاميّ لا تطبَّق فيه الدولة الإسلام تطبيقًا حرفيًّا، ولا تعطي فيه الأولويَّة للإسلام في تحديد الهويَّة الفرديَّة والجمعيَّة. في كلتا الحالتين، يؤدِّي الشعور بغياب الإسلام في المعيش اليوميّ إلى الارتماء

يصبح الانتماء إلى الأمَّة الافتراضيَّة أقوى من الانتماء إلى المجتمع الواقعيّ، وتصبح الأمّة الافتراضيَّة تعويضًا عن غياب الأمَّة في الواقع

والاحتماء بالمواقع الأصوليَّة الخالقة لأمَّة افتراضيَّة تمنح الفرد شعورًا بالانتماء وبعدم الاغتراب. وبتعبيرٍ أدق، يصبح الانتماء إلى الأمَّة الافتراضيَّة أقوى من الانتماء إلى المجتمع الواقعيّ، وتصبح الأمّة الافتراضيَّة تعويضًا عن غياب الأمَّة في الواقع. من البديهيّ أنَّ هذه الأمَّة الافتراضيَّة منسلخة عن كلّ الدول القائمة ولا توجد فوق أراضٍ معيَّنة. إنَّها وحدة ما فوق قطريَّة تعطي المسلم هويَّة ما فوق قطريَّة وشعورًا بانتماء ما فوق قطريّ يحرِّره من كلّ التزام وطنيّ قطريّ. وبالتالي فإنَّ أهم «مكسب» هو تحويل المعتقد الإسلاميّ إلى وطن فوق الأوطان، إلى وطن محمول في العقل وفي القلب، دومًا، بغض النظر عن الظرف الزمكاني.

4. كراكس ناو cruxnow (وكالة أنباء تتبع الفاتيكان)

كبير أساقفة نيجيريا يدافع عن الأقليّة المسلمة الشيعيَّة بعد القمع الذي يمارس ضدها[1]

(ترجمة مركز المعارف للدراسات)

حذّر الأسقف النيجيريّ الأبرز «جون أونايكان» John Onaiyekan مؤخَّرًا الرئيس النيجيري من الأفعال التي يقوم بها ضد الأقليَّة الشيعيَّة الصغيرة في البلاد، وقال إنَّ هذه الأفعال هي تهديد لحريَّة الأديان لكلّ المؤمنين في نيجيريا. وقال الأسقف في تصريح له لراديو الفاتيكان: «انطلاقًا من فهمي

(1) Crux, Charles Collins, Cardinal defends Nigeria's Shia Muslim minority after crackdown, 22/8/2019.

الخاص، فإنَّ المظاهرات (التي تقوم بها الأقليَّة الشيعيَّة) هي مظاهرات سلميَّة، ولم نرَ المتظاهرين يحملون الأسلحة» ليضيف: «من وجهة نظري لا يمكننا أن نبقى صامتين ونسمح باستمرار هذا الوضع، ولو قام الشيعة بمخالفة القانون فلنحاسبهم، أمَّا أن يتمّ حرمانهم وإبعادهم عن البلاد فهذا أمر مبالغ فيه جدًّا.

وقال الأسقف لعدد من الصحفيِّين والمراسلين في العاصمة النيجيريَّة بنفس تلك العبارات: «أنا لست مسلمًا، لكنّي فيما لو كنت كذلك لكنت قاتلت من أجل حرّية كل المسلمين، لأنَّ الحرية الدينيَّة ليست حريَّة تُمَارَس بين دينين مختلفين فحسب، فهناك حريّة داخل الدين نفسه». ويكمل: «إنَّ قائدهم موضوع في الحجز بما يخالف الأوامر القضائيَّة، التي أمرت بإطلاق سراحه، وهو القرار القضائيّ الذي أُبلغنا برفضه من قبل السلطة التنفيذيَّة» وأضاف: «لا أدري ماذا يمكن أن يحصل فيما لو أمرت السلطات القضائيَّة بإطلاق سراحي ورفضت السلطة تنفيذ القرار، لا أدري إذا كان بإمكان أي أحد القدرة على منع الكاثوليك من التظاهر لأجلي». واتَّهم الأسقف الكاثوليكي الرئيس النيجيري بخاري بمحاباة المسلمين السنّة في التعيينات الإداريَّة وفي التمويل وفي التحيّز لهم في أمور أخرى.

تضع المقالة الصراع، بحسب البعض، بين الحركة الإسلاميَّة والسلطات النيجيريَّة في سياق الصراع بين إيران والسعوديَّة، حيث يبدو تأثير السعوديَّة بارزًا، تلك التي تستخدم قدراتها الماليَّة الهائلة لنشر الوهابيَّة المتزمِّتة على اتّساع العالم الإسلاميّ.

5. فريدريش إيبرت

التأقلم مع عدم اليقين: الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا[1]

قامت مؤسَّسة فريدريش إيبرت الألمانيَّة، بإجراء دراسة استقصائيَّة واسعة النطاق في ثماني دول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بين العامين 2016 و2017، واستطلعت في مقابلات خاصَّة آراء حوالي تسعة آلاف شاب وفتاة تتراوح أعمارهم بين 16 و30 عامًا، من مصر والبحرين واليمن والأردن ولبنان والمغرب وفلسطين وسوريا وتونس، بشأن رؤاهم ومواقفهم تجاه الحياة وصورتهم الذاتيَّة عن أنفسهم وتصوّراتهم المستقبليَّة.

كشفت نتائج المسح الذي أصدرته دار الساقي مؤخرًا في كتاب بعنوان «التأقلم مع عدم اليقين: الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، عن العديد من التحدِّيات التي تواجه الشباب من المنطقة في شتَّى المجالات.

قالت نسبة كبيرة من الشباب إنَّهم يستمّدون الثقة من الإيمان، وإنَّ الثقة بالله هي مبعث التفاؤل بالمستقبل وهي مسألة شخصيَّة مهمة للغاية بالنسبة لهم

من بين النتائج التي أظهرها الاستطلاع أن الشباب العربي يجد طرقًا وبدائل للتعامل مع الظروف الصّعبة، وهو يقدّم حلوله الخاصّة للتقدّم، ويتطلّع الكثير من هذا الشباب إلى المستقبل بثقة، على الرغم من الاضطرابات الاقتصاديَّة الكبيرة والنطاق الضئيل للمشاركة السياسيَّة والعنف والحرب والفقر والجوع في بعض البلدان.

(1) مؤسسة فريدريش إيبرت، التأقلم مع عدم اليقين: الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

المجتمع والوطن

تُظهر اللقاءات التي قام بها 450 عاملًا في الاستطلاع أنَّ الشباب يرغبون في تطبيق القانون والأمن والنظام العام كأولويَّة، وفي مستوى معيشيّ جيِّد وعلاقات أسريَّة مبنيَّة على الثقة مع شركائهم وعائلاتهم. ورغم أنَّ نسبة لا بأس بها من المستطلعة آراؤهم مرّوا بتجارب «التوقّف الحياتي» بسبب الحرب أو التهجير، فقد عبَّر أغلبهم عن التوق إلى الحرِّيَّة والرغبة في الانتماء للمجتمع والتركيز على النجاح والإنجاز. وقالت نسبة كبيرة من الشباب إنَّهم يستمّدون الثقة من الإيمان، وإنَّ الثقة بالله هي مبعث التفاؤل بالمستقبل وهي مسألة شخصيَّة مهمة للغاية بالنسبة لهم. وتضيف الدراسة أنَّه بسبب التراجع الهائل في الأمان الوظيفيّ، أصبحت الأسرة ذات أهميَّة متزايدة كنظام حماية اجتماعيّ واقتصاديّ، ويعوِّل أغلب المستطلعة آراؤهم كثيرًا على أطفالهم، ويخطِّطون لتغييرات طفيفة في طريقة تربيتهم، ويولون أهميَّة خاصَّة لاختيار الزوج.

الدين والتدين

يرتبط التوجّه للتديُّن لدى شريحة من المستطلعة آراؤهم في المدن الكبيرة والفئات الاجتماعيَّة المتعلّمة بالانتهاء من مرحلة الدراسة، وتظهر نتائج الدراسة المنشورة بواسطة المؤسَّسة الألمانيَّة أنَّ الشباب الأقل تديّنًا ينحدرون من الأسر التي تنخفض فيها مستويات التعليم ومن الطبقات المتوسِّطة الدنيا، أو طبقات المجتمع الأكثر فقرًا.

وبالنسبة للشباب، لا يرتبط الدين كثيرًا بالأهداف السياسيَّة أو الأيديولوجيَّة، ولكن قبل كل شيء بالإحساس الفرديّ والانضباط الذاتي. ويُنظر للدين بشكل متزايد على أنَّه روحانيَّة وليس تعبيرًا عن أيديولوجيا أو توجّه سياسي، ويصبح

الشباب أكثر تديّنًا -بحسب الدراسة- لكن على مستوى أكثر فرديَّة وبعيدًا عن سياقات التديّن الجماعي واليوتوبيا..

السياسة والمشاركة المجتمعيَّة

يكشف استطلاع الآراء عن كون وسائل الاتصال والهواتف النقالة تُستَخدم عادةً لأغراضٍ شخصيَّة ولتعزيز العلاقات الاجتماعيَّة، وهناك ميلٌ متزايد من الشباب للانسحاب من السياسة اليوميَّة. وفي الوقت نفسه، لا تزال الوسائط التقليديَّة -مثل التلفزيون- مؤثِّرة رغم أنَّها غالبًا ما تكون خاضعة لسيطرة الدولة، ولا تزال تلعب دورًا حاسمًا بالنسبة للشباب الذين لديهم تعامل محدود مع الإنترنت. ورغم أنَّ ثورات الربيع العربي أظهرت انفتاحًا شبابيًّا عربيًّا على المشاركة السياسيَّة، لكن في أعقاب تجارب السنوات الأخيرة نأى غالبيَّة الشباب المستطلعة آراؤهم عن السياسة مؤكِّدين عدم اهتمامهم بها. ويرغب الكثير من الشباب في رؤية الدولة تلعب دورًا أكثر نشاطًا، خاصَّة في مجال الضمان الاجتماعيّ. ويهتم الشباب قبل كل شيء بتأمين احتياجاتهم الأساسيَّة والعيش في بيئة خالية من العنف، ويركزون في المقابل بشكلٍ أقلّ على الحرِّيَّات السياسيَّة والمدنيَّة. ويسعى الكثير من الشباب المستطلعة آراؤهم للمشاركة النشطة في القضايا الاجتماعيَّة لكن خارج إطار المؤسَّسات والمنظَّمات والمجتمع المدنيّ التي تبدو أقل جاذبيَّة بالنسبة لهم، ويميل الأثرياء منهم إلى المشاركة بفعاليَّة أكثر من أقرانهم الأقل ثراءً.

واختتم الاستطلاع بالقول إنَّ أغلبيَّة الشباب المستطلعة آراؤهم لديهم روابط عاطفيَّة قويَّة مع أوطانهم، ولديهم موقف إيجابيّ من الحياة، وعلى استعداد لتحمّل المسؤوليَّة والمشاركة بنشاط في معالجة القضايا الاجتماعيَّة.

6. مركز مير أميت لمعلومات الاستخبارات والارهاب

الوحدة الثقافيَّة بعين مركز مائير ميت للدراسات[1]

(ترجمة مركز المعارف للدراسات)

أعدّ ما يسمّى مركز مير أميت لمعلومات الاستخبارات والإرهاب في 2019/8/25 دراسة موسّعة عن الوحدة الثقافيَّة في حزب الله، والوحدات والمؤسَّسات الأخرى التي تعمل في المجالين الفنيّ والثقافيّ. وقد لفت في الدراسة الصادرة باللغة الإنكليزيَّة كثرة المعلومات والتفاصيل التي تضمَّنتها، والصور التي أرفقتها لمسؤولين وناشطين في هذا المجال من بينهم سماحة الشيخ أكرم بركات، إلى جانبه الدكتور طلال عتريسي، وسماحة السيّد علي حجازي، والمهندس محمد كوثراني من رسالات، والرسَّام أحمد عبد الله، وعلي شعيب مراسل قناة المنار، إضافةً إلى عرضها عددًا كبيرًا من أغلفة الكتب التي تصدر عن المراكز الثقافيَّة التابعة لحزب الله.

وقد تضمّنت الدراسة معلومات عن:

- الوحدة الثقافيَّة.
- الجمعيَّة اللبنانيَّة للفنون- رسالات.
- مركز المعارف للدراسات الإسلاميَّة المختص بإصدار ونشر الكتب.
- أحمد عبد الله، الفنّ البصري.
- الأدب الشعبي/ فن الغرافيتي وخصوصًا عن الحدود مع كيان العدو.
- تمويل النشاطات الثقافيَّة والفنيَّة.

(1) The Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center, Art and culture used by Hezbollah as instruments of indoctrination, 25/8/2019.

ملاحظة: يمكن الاطلاع على الدراسة الشاملة باللغة الإنكليزية على موقع مير أميت.

7. المدن

الضاحية في عاشوراء: سوق للموضة والأوشام والندبيَّات[1]

مع بداية عاشوراء هذه السنة نجد انتشارًا للألبسة السوداء، ويحمل الكثير منها الرقم 313 شعارًا. وهناك روايات تشير إلى أنَّ هذا الرقم يعود إلى تفسيرات ورموز تظهر للمرة الأولى في عاشوراء: عدد أنصار النبي محمد الذين قاتلوا معه في موقعة بدر بلغ 313 مقاتلًا. وعدد الذين نصروا جيش نبي إسرائيل على أعداء الله مع النبيّ موسى بلغ 313 أيضًا.

واللافت هو تحوُّل هذا الرقم - الشعار إلى موضة في ضاحية بيروت الجنوبيَّة، فيرتدي الشبان «تي شرتات» سوداء تباع بكثافة وكميَّات تجارية في هذه المناسبة الحسينيَّة. وبدورها الأوشام العاشورائيَّة تحوَّلت إلى صيحة من آخر صيحات الموضة على أجساد الشبَّان والشابات. والرقم 313 طُبع على بلوزات سوداء تباع في المحال للنساء.

الأوشام العاشورائيَّة تحوَّلت إلى صيحة من آخر صيحات الموضة على أجساد الشبَّان والشابات. والرقم 313 طُبع على بلوزات سوداء تباع في المحال للنساء

الطريق تحت جسر محلة صفير قُطعت السبت بسبب التدابير الأمنية التي أتاحت وضوحًا باهرًا لمشهديَّات الأعلام والرايات، ولأصداء الندبيَّات الصادحة عاليًا. فيما على الجهة الأخرى من الطريق قرب الجسر، مقهى يجلس فيه الشبان بقمصانهم السود يرتشفون القهوة.

(1) موقع المدن، الضاحية في عاشوراء: سوق للموضة والأوشام والندبيات، 2019/9/6.

الشبَّان يتجوَّلون مجموعاتٍ في الشوارع سيرًا على أقدامهم، وهناك مجموعات أخرى يمتطي شبانها درّاجات ناريَّة يسيرون بها بطريقة فوضويَّة عشوائيَّة، حاملين الرايات والأعلام الحزبيَّة. وعلى الراجلين في الشوارع تجنّبهم وحماية أنفسهم من احتمال أن تجتاحهم الدرَّاجات المنطلقة بسرعة جنونيَّة.

والنـدَّابـون هـؤلاء صارت لهم أسماؤهم المشهورة، ويتقاضون عـن الندب والإنـشـاد مبالغ ماليَّة، حسب صيت كـلٍّ منهم شهرته. أي لكلٍّ سعره في السوق الحسينيّ

لا يتوقَّف هذا أو ذاك من أهالي الضاحية عن سؤال معارفه، في أيَّة خيمة ومكان سيحضر المجالس العاشورائيَّة العشر؟ البعض يقول إنَّه سينوِّع ويتردَّد إلى أكثر من خيمة. آخرون يقولون إنَّهم سيختارون الخيمة حسب منشد الندبيات الحسينيَّة. والندَّابون هؤلاء صارت لهم أسماؤهم المشهورة، ويتقاضون عن الندب والإنشاد مبالغ ماليَّة، حسب صيت كلٍّ منهم شهرته. أي لكلٍّ سعره في السوق الحسينيّ – الكربلائيّ. وغالبًا ما تُجمع هذه الأموال من متبرّعين مقتدرين، تكون لهم الأولويَّة في تصدُّر المجالس.

8. العربي الجديد

حزب الله وأخلاق «أشرف الناس»[1]

تقول كاتبة المقالة دلال البزري لم تكد تمضِ ساعتان على الصواريخ الثلاثة المحسوبة التي أطلقها حزب الله على موقع إسرائيليّ، وعلى ردّ إسرائيل عليها، المضبوط، بدوره، بالصواريخ المائة على قرى لبنانيَّة جنوبيَّة حدوديَّة... حتى انقشعت السماء، وفاضت شاشات الممانعة بسَيلٍ من «الأهالي» يحتفلون، للمرّة

(1) العربي الجديد، دلال البزري، حزب الله وأخلاق أشرف الناس، 2019/9/12.

الألف، بالنصر المبين. وتدفّق شبابٌ ذوو بأسٍ وإقدامٍ، يتكلّمون، يصرخون، يبحّون أصواتهم بالتعبيرات الناريَّة... وجلّهم، في هذه العراضة «الجماهيريَّة»، أكثرهم بَرَكة، كان يقلِّد حسن نصر الله، أمين عام حزب الله، بكل ما أوتي من إمكانيَّات التقليد. كلماته، صوته، نبْرته، بل صراخه، الغاضب المتأجِّج، رغم «النصر»؛ ملامح وجهه، وكأنَّه يزيحها من نقاط تناسقه، أو حتى جماليَّته؛ وقفته، المتحدّية الهواء نفسه، سخريته من عدوّه، المصنوع من كارتون.. وكله منسوخٌ عن حسن نصر الله، متماهٍ معه. لم تخرج «النخبة» الممانعة عن هذا الهوس، بإعلاميّيها وكتّابها، وإنْ بدرجةٍ «أرقى» من تلك التي أصابت «الجمهور»؛ جمهور الشاشات، وجمهور مواقع التواصل، المعروفين بغوغائيَّتهما، المعذورين بغوغائيَّتهما.

وتدفّق شبابٌ ذوو بأسٍ وإقدامٍ، يتكلّمون، يصرخون، يبحّون أصواتهم بالتعبيرات الناريَّة... وجلّهم، في هذه العراضة «الجماهيريَّة»، أكثرهم بَرَكة، كان يقلِّد حسن نصر الله، أمين عام حزب الله، بكل ما أوتي من إمكانيَّات التقليد

وخلف هذه «الوحدة» في الردّ، ثمّة وحدة «أخلاقيَّة»، تنظّمها، تصيغها، وتجد لنفسها العبارات المناسبة. والمقصود هنا أخلاقيَّة سياسيَّة، أي تلك المعايير التي تحدّد طريقة تعامل أصحابها مع الحدث السياسي، المبادئ التي يستند إليها في هذا التعامل، والرؤى التي يمكن أن تنْضح منها.. طبعًا، لستُ هنا بوارد «الأخلاق الخاصَّة»، فقد يكون من بين هؤلاء الزجالين أصحاب أخلاق، ذوو صفاتٍ إنسانيَّة محمودة. قد يكون من بينهم الصادقون، النظفاء، الدمِثون. وقد يكونون أيضًا من الذين يخافون ربَّهم فعلًا، ويحسبون ليوم الحساب. ولكن الأخلاق السياسيَّة شيء آخر.. وهنا بعض من أوجه أخلاق «أشرف الناس»، التي تتقاسمها قيادة «حزب الله» مع جمهوره ومع نخبته على حدٍّ سواء.

في الشكل، يجب أن يكون الكلام عاليًا، ولو كان صامتًا. ذرواته المكرّرة هي

الصراخ، ولكن «لا يعرف الممانع الخوف. فقط عدوُّه، المخنَّث، المائع، الضائع.. هو الخائف. ودليل خوفه حذره واحتياطاته الأمنيَّة"، مَتْنُهُ يجب أن يُرفق، دائمًا، بتبيان القوَّة. القوَّة هي الأساس. القوَّة هي الحق، وليست كلّ قوَّة هي قوَّة الصواريخ والسلاح والذخائر. طالما أنتَ ملكتها، تكون قويًّا، تسحقّ الحقّ، وتستحقّ أن تعيش من أجل أن تموت. وبذلك تكون القوَّة نقطة الإقناع، هي بديل البرنامج السياسيّ، أو البلديّ، أو الخطَّة الاقتصاديَّة، أو أي شيء آخر، قد تكون البلاد بحاجةٍ إليها، لكي لا تفنَى.. والقوَّة هذه محمولة على انتصارٍ مُسْبق، حتى ولو كان داخلًا في دائرة الحسابات الدقيقة، والمصالح الإقليميَّة العليا. الانتصار قيمته في أنَّ الممانعين يصدّقونه. وطالما أنَّهم يحملون الصواريخ، بل باتوا يُصنِّعونها، فإنَّ على «شركاء الوطن» تصديقه، أيضًا، والتعامل معه بصفته حقيقة ناصعة. والحاجة إلى انتزاع هذا الاعتراف هي الحاجة إلى ترجمة هذه القوَّة محليًّا، أي إلى تخفيض حصص الطوائف الأخرى في الغنيمة، في الحكم. الحفاظ على مياه الوجه غرَضه الإبقاء على سحر «الانتصار»، دوام ألوهيَّته وتاريخيَّته. الحفاظ على هذه المياه من أجل السمعة. الانتصار جزء منه سمعة منتصر، وتصرّف منتصر، فعندما يكون كاسحًا، يتحوّل إلى سيف ديموقليس فوق رقبة الذين لم يشاركوا فيه، إمَّا قسرًا، أو طواعيَّة؛ فيتنازلون، ويصغرون، وربما بعد حين، يستسلمون استسلاما تامًّا.

لا يعرف الممانع الخوف. فقط عدوُّه، المخنَّث، المائع، الضائع.. هو الخائف. ودليل خوفه حذره واحتياطاته الأمنيَّة"، مَتْنُهُ يجب أن يُرفق، دائمًا، بتبيان القوَّة. القوَّة هي الأساس

التلاعب بكل أصناف المشاعر، من أجل فلسطين، من أجل تحرير الجنوب، من أجل محاربة الإرهاب، من أجل حماية عتَباتٍ مقدَّسة: وكلّها شعارات يصدّقها الممانعون، أو لا يصدّقونها. لو صدّقوها، فأمام أعينهم، الرد الأخير على

إسرائيل، لعمليَّة قامت بها في سوريا، قتلت فيها اثنين من كوادر حزب الله يعملون في مصنع صواريخ في إحدى الثكنات الإيرانيَّة. أي ما يعلمه الجميع، منذ ما يقترب من العقد، أنَّ حزب الله هو خيرة المليشيات الإيرانيَّة، الداعمة لبشار الأسد، المتنافسة مع الروس على مراكز القرار السوري، والتي في رقبتها عشرات الجرائم بحق الشعب السوري.. أن يصدّق الصادقون، فهذا نكْرانٌ صرف، ولا فطْنة تردعهم. أمَّا أن لا يصدّقوا، ويحفظوا ما يصدّقوها في صدورهم، فهذا تضليلٌ وافتراء على الحقائق البسيطة. وما ينقذ هذا التضليل أنَّ الضربة جاءت من عدو، فماذا لو أتت من صديق، مثل الروس، كما تشي بوادر التنافس الإيراني الروسي على سوريا؟ ماذا تكون شعارات الردّ؟

حزب الله يخاف من الحرب مع إسرائيل، ناقضًا تلك «الشجاعة» التي لا تحسب للموت والدمار. وهو يخفي هذا الخوف عن الشاشات والكتابة والكلام العلني. ولكنَّه في سرّه لا يمكنه إسكات هذا الصوت المنذر بالموت والدمار. في جلساته الحميمة، بعيدًا جدًا عن الشاشات، يكون خائفًا على بيته وأهله وطرقاته ورزْقه.. خصوصًا في هذه الأيَّام الشحيحة. والعمليَّة الأخيرة لحزب الله في إسرائيل، منحت الكاميرا صورًا معبِّرة عن الوجه الآخر للشجاعة المفرِطة: لحظة العمليَّة عينها، هلع أهل الجنوب بسيَّاراتهم نحو بيروت، لاعتقادهم أن إسرائيل سوف تردّ كما فعلت في تموز 2006، عندما «انتصر» حزب الله عليها. الآن هم هاربون من انتصار ثانٍ، أي الخراب العميم. ولكن عندما علمت الجموع، بعد ساعتين من العمليَّة، أنَّ الردّ الإسرائيلي اقتصر على الأحراج البعيدة، عادوا، واسترسل الشباب في الابتهاج بـ«نصر» آخر، بعنتريَّاتٍ تحاكي تلك التي يكرّرها عليهم قائدهم سنوات. وقد تبيَّن لاحقًا أنَّ الاحتياطات الوحيدة التي اتّخذها حزب الله هي المعرفة المسْبقة بأنَّ ردّ إسرائيل عليه، سيكون، هو أيضًا، محسوبًا بدِقَّة...

اللائحة تطول، وربما تحتاج دراسة معمّقة، تشمل معها أخلاقيَّات الثأر ومتاهاته، والذاكرة نابِشة القبور، والحياة المنذورة للموت، وربما غيرهم الكثير. ولكنَّها تطرح سؤالًا عن السهولة التي رسم بها حزب الله طريقه إليها. هل هي أخلاق عربيَّة سياسيَّة؟ مثل محمد الصحاف مثلًا، الذي ملأ الفضائيَّات في أثناء غزو العراق (2003) وهو يشتم الأميركيِّين «العلوج» الجبناء الفاشلين، فيما هم يسرحون خلف ظهره؟ أم أخلاقيَّات ياسر عرفات الذي ردّد في بداية الاجتياح الإسرائيلي للبنان (1982) بأنَّه سيحوِّل بيروت إلى «ستالينغراد أخرى»، فيما تصل إليه التقارير عن الانسحابات المتتالية من القتال؟ أو أخلاق الطائفيَّة التي لا تستطيع أن تزدهر إلّا بالنفاق؟ كلّها جميعًا على الأرجح. حزب الله لم يخترع شيئًا. فقط نسّق العيوب الأخلاقيَّة الموروثة، ألبسها العقيدة الحديديَّة، وحمّلها الصواريخ العاتية.

حزب الله لم يخترع شيئًا. فقط نسّق العيوب الأخلاقيَّة الموروثة، ألبسها العقيدة الحديديَّة، وحمّلها الصواريخ العاتية

9. مجلة المرأة المحافظة (البريطانيَّة)

الصعود المذهل للمسيحيَّة في إيران[1]

(ترجمة مركز المعارف للدراسات)

تقولُ المقالةُ التي نشرَتها المجلة يوم 25 آب 2019: «إذا سألَ المرءُ من هي الأمة ذات القابليّات الأقل للتحوّل إلى المسيحيّة، على نطاقٍ واسع، سيعتقد أنَّ جمهوريَّة إيران الإسلاميَّة ستكون على رأس قائمة تلك الدول. ففي هذه

(1) The Conservative WomanThe Conservative Woman, Dr Campbell Campbell-Jack, Astonishing rise of Iran's heroic Christians, 25/8/2019.

الدولة التي يحكمها نظام دينيّ متشدّد يعتبر التحوّل عن الإسلام واعتناق الإيمان المسيحيّ غير قانونيَّيْن، في وقت يزداد اضطهاد المسيحيِّين ضراوةً. وليست الكنيسة من يقف بصلابة في وجه القمع فحسب، بل إنَّ المسيحيّة تنمو بسرعة إلى درجة دفعت القادة الإيرانيِّين إلى الإقرار بهذا التمدّد المذهل.

تضيف المجلّة، لم يتجاوز عدد المسيحيين عام 79 الـ 500 شخص يوم قام النظام الإسلامي المتزمّت بطرد كلّ الإرساليَّات، كما تمَّ تجريم المذهب الإنجيليّ، وتمَّ منع الأناجيل المترجمة إلى الفارسيّة، وتمَّ قتل الرهبان. وكان ثمّة مخاوف جدّية من تحطيم الكنيسة المسيحيَّة الإيرانيَّة الصغيرة. لكن بدلًا من ذلك، فإنَّ عدد المسيحيِّين تزايد بشكل غير عادي. يوجد اليوم حوالى 500 ألف مسيحيّ في إيران، وبعض المصادر تقول إنَّ الرقم أعلى من ذلك. ثمّة إيرانيُّون كثر يتحوّلون إلى المسيحيَّة في السنوات العشرين الماضية، بوتيرة أسرع من القرون الـ 13 الماضية منذ أخضع الإسلام إيران. تقارير عدّة تفيد أنّه حتى أولاد القادة السياسيِّين والروحيِّين يتركون الإسلام ويتحوّلون إلى المسيحيَّة.

وبخلاف التوقّعات، فقد أضحى الإيرانيُّون أكثر شعوب الشرق الأوسط انفتاحًا على الإنجيل. وقد أعلن كتاب «أوبريشن وورلد/ العمل العالميَّة»[1] الدوري عام 2016 إيران كأكبر دولة تشهد أسرع نمو للكنيسة الإنجيليَّة في العالم. وتنقل المقالة عن وزير الاستخبارات الإيراني: «محمد علوي» إقراره باستدعاء من تحوّلوا إلى المسيحيَّة إلى التحقيق، ونَقَلت عنه قوله «بأنَّ التحوّل الواسع (إلى المسيحيَّة) يحصل أمام أعيننا»، وبأنّ وزارته تعمل مع الحوزات الدينيَّة للبحث في كيفيّة مواجهة التهديد الذي يمثله التحول الكبير إلى المسيحيَّة في كل أرجاء البلاد. ونقلت الصحيفة عن علوي قوله بتحوّل عائلات بكاملها.

(1) كتاب يحتوي مراجع وتعاليم الصلاة، ممول من مؤسسات وإرساليات مسيحية إنجيلية.

وتزعم الصحيفة أنَّه ليس فقط مجتمع الاستخبارات هو من يقرع ناقوس الخطر بل رجال الدين أيضًا، الذين يُعبِّرون عن قلقهم الجدّي من تحوُّل عدد كبير من الشباب الإيراني إلى المسيحيَّة. ونقلت تصريحًا لآية الله علوي بروجردي يتحدَّث فيه عن تقارير دقيقة تشير إلى تحوّل شباب من قمّ إلى المسيحيَّة ومشاركتهم في اللقاءات التي تُجريها الكنيسة.

وتضيف الصحيفة بأنَّ المسيحيِّين الإيرانيِّين يقابلون المضايقات والقمع بروح إيمانيَّة غير معقولة بل بسعادة. ونقلت عن وكالة أخبر مانوتو «manoto» مشاهد لخمسة متحوِّلين إلى المسيحيَّة، لدى أربعة منهم أبناء، كانوا يلوِّحون لهم بأيديهم خلال سوقهم إلى السجن المركزيّ في «حرج» في تموز 2019.

وتختم الصحيفة مقالتها بذكر آية من كتاب أعمال الرسل جاء في ما معناه أنَّ القمع يُسرّع انتشار المؤمنين والكنيسة.

10. درج

أوروبا: كنائس تتحوّل مساجدَ واليمين الشعبويّ ينتفض[1]

انتشرت في السنوات الأخيرة في ألمانيا وفي أوروبا ككل، ظاهرة شراء الكنائس التي تغلق أبوابها من قبل جمعيَّات عربيَّة وإسلاميَّة، وأثرياء عرب ومسلمين، وتحويلها إلى مساجد. فقد جرت في أواخر العام 2018 مراسم افتتاح مسجد النور في مدينة هامبورغ، بعدما اشترى مسلمون مبنى الكنيسة البروتستانتيَّة بعد عرضه للبيع على شبكة الانترنت. وكانت كنائس أخرى تحوَّلت خلال السنوات الأخيرة إمَّا إلى مراكز للطائفة العلويَّة، أو حسينيَّات ومراكز ثقافيَّة للشيعة، وفي مقدِّمتها مؤسَّسة التراث في برلين التي تتبع إلى المرجع العراقي علي السيستاني.

(1) موقع درج، محمد خلف، أوروبا: كنائس تتحوّل مساجدَ واليمين الشعبوي ينتفض، 2019/8/21.

وبحسب تقرير أعدَّته الإذاعة الألمانيَّة الوطنيَّة ونشره موقع «دويتشه فيلله»، عام 2017 فإنّ «الكنيسة الكاثوليكيَّة باعت عام 2016 أكثر من 84 كنيسة». ويمثل الكاثوليك ثلث سكان ألمانيا، يليهم البروتستانت، والثلث المتبقي هم لا دينيّون. أما المسلمون فيشكلون حوالى 6% من السكان، وغالبيَّتهم من الأتراك.

وبحسب ما أظهرته دراسة جديدة لمركز «بيو»، فإنَّ عدد المسلمين سيشكل 8% من إجمالي سكَّان القارَّة الأوروبيَّة عام 2030. وتتصدَّر ألمانيا قائمة الدول الأكثر بيعًا للكنائس وتُعَدّ كنيسة «دورتموند يوهانس»، أبرز الكنائس التي اشتراها الاتّحاد الإسلاميّ التركيّ «ديتيب»، قبل أكثر من 10 أعوام. وتحوَّل إسمها إلى جامع دورتموند. وتبلغ مساحة الكنيسة – الجامع 1700 متر مربع، وتتسع لحوالى 1500 مصلٍّ. واشترى مسلمون كنيسة «كابيرنايوم» في ولاية هامبورغ عام 2012، وحوَّلوها إلى مسجد بدعم من دولة الكويت وتمويلها. وقال رئيس جمعيَّة «جومر سباخو» في ألمانيا محمد قوزو لمراسل وكالة انباء «الأناضول» التركيَّة، إنَّ «كثرة الكنائس المعروضة للبيع في ألمانيا دليل واضح على قلَّة اهتمام الشباب الألمان بالدين، وابتعاد المجتمع الألمانيّ عمومًا من الشعائر الدينيَّة». وفي هولندا، اشترت الجاليات الإسلاميَّة والعربيَّة الكثير من الكنائس وحوَّلتها مساجد، وفي مقدِّمتها جامع الفاتح في العاصمة أمستردام، وجامع السلطان أيوب في ولاية غرونينغن، وجامع عثمان غازي في ولاية وييرت، وتخضع هذه المساجد لإشراف وقف الديانة الهولنديَّة. وكشف مؤتمر الأساقفة في فرنسا قبل سنوات عن تحويل 4 كنائس في عموم البلاد إلى مساجد للمسلمين، أبرزها كنيسة دومينيكان في ولاية ليل الشماليَّة. وفي مدينة كليرمون فيران التابعة لإقليم بوي دي دوم، الواقع جنوب شرقي فرنسا، تمَّ بيع كنيسة القديس يوسف، بسبب قلَّة المرتادين لأداء الصلوات، وأطلق عليها «مسجد التوحيد».

وتشير بيانات رسميَّة إلى أنَّه في بريطانيا وحدها، تغلق 20 كنيسة أبوابها سنويًّا، وأنَّ 200 كنيسة في الدنمارك أغلقت أبوابها مع حلول منتصف عام 2015، بينما أقفلت 515 كنيسة أبوابها في ألمانيا خلال الأعوام العشرة الأخيرة. ووفقًا لتوقّعات زعماء الطائفة الكاثوليكيَّة في هولندا، فإن 1600 كنيسة أي ثلثي الكنائس سيتم إغلاقها في الأعوام العشرة المقبلة، فيما أعلن زعماء الطائفة البروتستانتيَّة عن توقّعات بإغلاق نحو 700 كنيسة أبوابها خلال 10 أعوام.

وكانت دراسة أجرتها جامعة «جورج تاون» الأميركيَّة عام 2012 قد أظهرت أنّ عدد مرتادي الكنائس في أوروبا يتضاءل، فيما يزداد عدد الملحدين، ما يؤدِّي إلى إغلاق الكنائس. في وقت أظهرت دراسة أخرى مشابهة أعدَّها معهد الرأي العام الفرنسي أن 4.5% فقط من الفرنسيِّين، يذهبون إلى الكنائس بانتظام، و71% منهم، لا يعتبرون الدين عنصرًا مؤثِّرًا في حياتهم. وأفادت بيانات وإحصاءات أعدها مركز الأبحاث الاجتماعيَّة الأوروبيَّة عام 2012، بأنَّ 49% من الشعب الايرلنديّ يزورون الكنائس بشكل منتظم مرة في الأسبوع. في المقابل، يتردَّد 39% من الإيطاليِّين على الكنائس بشكل منتظم، فيما تصل نسبة زائري الكنائس في إسبانيا إلى 25%، وفي بريطانيا 21%، وفي ألمانيا 11%، وفي الدنمارك 6%. كما يتَّضح من دراسة أجراها مركز «بيو» الأميركي للأبحاث Pew Research Center، حول الإلحاد في العالم نُشرت نتائجه في 12 أيار 2015، أنّ عدد البالغين من سكّان الولايات المتّحدة الأميركيّة من المتديّنين المسيحيِّين تراجع على مدى الأعوام السبعة المنصرمة، وتحديدًا بين 2007 و2014، من 78.4% إلى 70.6%، وهو ما نتج أساسًا من الانخفاض في أعداد الكاثوليك والإنجيليّين (البروتستانت). في الوقت نفسه، زاد عدد الملحدين، في المدّة نفسها، نحو 6%، ليصل إلى 22.8% من السكّان، علمًا أنّ عدد المسيحيّين في الولايات المتّحدة لا يزال أكبر من أيّ

دولة أخرى، ما دامت النسبة تصل إلى 7 مسيحيّين من أصل 10 أميركيّين.

ويتوقَّع الباحثون أن تفقد المسيحية حوالى 106 ملايين من معتنقيها بحلول عام 2050، مقابل دخول 40 مليون شخص في المسيحيَّة من خلال تغيير دياناتهم الأصليَّة؛ وهو ما يعني وجود فارق سلبي يبلغ 66 مليونًا تخسرهم المسيحية حتى عام 2050 حيث يتراجع اهتمام المسيحيِّين في أوروبا بالتديّن وتدنى تمسكّهم بأداء شعائرهم الدينيَّة في الكنائس، وبالتالي هناك انحسار مريع في زياراتهم أماكن العبادة، يقابله نمو سريع في تديّن المسلمين في أوروبا وانتشار ملحوظ للتيارات والتوجّهات الإسلاميَّة المتشدِّدة، كالسلفيَّة الجهاديَّة. وهذا بدوره وَلَّد الحاجة إلى مزيد من المساجد.

وكان خالد حنفي، وهو شخصيَّة إسلاميَّة ناشطة في ألمانيا وعموم القارَّة الأوروبيَّة، قد كتب على حسابه في «فيسبوك»، محذِّرًا من مغبَّة الإقدام على «شراء الكنائس وتحويلها مساجد، حتى لو سمح القانون بذلك أو وافق سكان الحي، كون هذا السلوك لا يعكس نضج المسلمين، إضافةً إلى أنَّه سيصبح ورقة تُوَظَّف ضدَّ مسلمي أوروبا». وقال المتحدث بإسم الأساقفة الألمان (DBK) ماتياس كوب لموقع DW، إنَّه لا يرى أنَّ «تحويل الكنائس مساجد تصرف سديد».

وفي رد عنيف على ظاهرة قيام الجاليات الإسلاميَّة في ألمانيا بشراء كنائس وتحويلها مساجد، ومراكز دينيَّة إسلاميَّة، استفاقت أحياء مدن تقطنها مجتمعات عربيَّة وإسلاميَّة على منشورات وملصقات تحمل الصليب المعكوف وعبارة «غزوكم بلادنا سوف يفشل». وهو عَكَسَ ما نشره روَّاد شبكات التواصل الاجتماعيّ والمنتديات ومواقع تابعة لأحزاب يمينيَّة متشدِّدة، واتّخذت نهجًا تصعيديًّا مستخدمةً مفردات تحريضيَّة. ونشر موقع Anonymous، الذي

يربطه كثيرون بروسيا، مقالة تحت عنوان «الأسلمة في ألمانيا»، مشيرًا إلى أنَّ «هذه العمليَّة تخطو خطوات سريعة: كنائس تصبح مساجد». وقال إنَّ «أجراس الكنائس في خمس مناطق في محيط مدينة آخن صمتت، لتخلي مكانها لأصوات مكبِّرات المساجد تؤذِّن للصلاة».

كتابات جندريّة

11. دار الجنوب

«ميراث النساء ووهم قطعيَّة الدلالة»

استحقاقات الراهن تهزم تأويلات النص

كتاب صدر حديثًا عن «دار الجنوب» ليتوزَّع مداده على أكثر من 200 صفحة، وقد جاء في مقالة على موقع جريدة المغرب أنَّ الكتاب الموسوم بـ«ميراث النساء ووهم قطعيّة الدلالة» جاء ليصحِّح منهاج مقاربة المواريث والنأي بها عن المقاربات الإيديولوجيَّة. يضم الكتاب ثلاثة فصول جاءت بإمضاء المنجي الأسود وفريد بن بلقاسم وعبد الباسط قمّودي.

مدى صحة القول بقطعيَّة آيات المواريث؟

جاء تصدير كتاب «ميراث النساء ووهم قطعيّة الدلالة» بقلم الدكتورة نائلة السلّيني لتتساءل في هذا المدخل: «كم من مرة تساءلنا عن هذه الحساسيَّة من مسألة المواريث؟ ألهذه الدرجة تُقلق قضيَّة مساواة المرأة الرجل في مجتمعٍ يعتبر نفسه من المجتمعات الحداثيَّة؟

ألهذه الدرجة تُقلق قضيَّة مساواة المرأة الرجل في مجتمعٍ يعتبر نفسه من المجتمعات الحداثيَّة

وتحت عنوان «آيات الميراث في النص القرآني بين حقيقة العموم ووهم قطعيّة الدلالة» جاء الفصل الأول بإمضاء الباحث في قضايا الفكر الإسلاميّ عبد الباسط قمّودي ليبحث في مدى صحَّة القول بقطعيَّة آيات المواريث انطلاقًا من النص القرآنيّ البحت بعيدًا عن تأثيرات التفاسير والتأويلات. وفي خاتمة بحثه، انتهى عبد الباسط قمّودي إلى الخلاصة التالية: «أنزلت آيات الميراث لتضبط أمرين لافتين على الأقلّ الأول: حق الأنثى في ميراث تستفيد منه مثلها مثل الذكر، فكانت المساواة في حدث الوراثة وإن لم تتحقق المساواة في الحظ. أما الثاني فهو تقديم أحكام ضبطت مقادير الأنصبة تفاديًا لتجاوزها لكن دون أن تقدِّم أنموذجًا نهائيًّا يحيط بكل الحالات فجاءت أحكامه عامَّة مطلقة. وأمام هذا العموم وتحت وطأة الواقع تحرَّك الاجتهاد البشريّ عبر آليَّات مختلفة حاولت الاستناد إلى أدلَّة فيها أكثر من نظر ليحدِّد «العلماء» ما اعتبروه «أحكامًا للميراث» في توسّعٍ لافتٍ استدعى بمرور الوقت إنشاء ما سمّي «علم الفرائض».

أنزلت آيات الميراث لتضبط أمرين لافتين على الأقلّ الأول: حق الأنثى في ميراث تستفيد منه مثلها مثل الذكر، فكانت المساواة في حدث الوراثة وإن لم تتحقق المساواة في الحظ. أما الثاني فهو تقديم أحكام ضبطت مقادير الأنصبة تفاديًا لتجاوزها لكن دون أن تقدِّم أنموذجًا نهائيًّا يحيط بكل الحالات فجاءت أحكامه عامَّة مطلقة

وأورد الدكتور عبد الباسط قمّودي في خاتمته أنّ المساواة ستصبح واقعًا في يوم من الأيام قريبًا أو بعيدًا وسيتبارى في تنفيذها المسلمون عن وعي أو تقليدًا للآخرين وستصبح وسمًا للإنسان المؤمن بإنسانيَّة نصف الآخر.

أحكام المواريث ليست إلَّا اجتهادًا بشريًّا

في فصله المعنون بـ «في علم الفرائض: دراسة تحليليَّة نقديَّة» اهتم الباحث فريد بن بلقاسم بإزالة الغشاوة عن المبحث التالي: «النظر في التطوّرات التي

عرفها مشغل المواريث بدءًا من القرآن نصًّا تأسيسيًّا لا تخفي وشائجه بالزمان والمكان فيما يسمى «الأحكام»، مرورًا بالفقه نصًّا مستنبطًا منفتحًا على مؤثّراتٍ شتى، وصولًا إلى علم الفرائض نصًّا منغلقًّا يروم أن يكون علامةً على الثبات والرسوخ والديمومة».

وفي نهاية المطاف، ذهب الدكتور فريد بن بلقاسم إلى الاستنتاج التالي: «ليس ما أنتجه الفقه الإسلاميّ وعلم الفرائض في المواريث، وإن أُلبس لبوس القداسة، سوى نصٌّ ثقافيٌّ نابعٌ من مجهود بشريٍّ محايث للواقع الاجتماعيّ والتاريخيّ، ولا يمكن بأيّ حالٍ من الأحوال أن يكتسي صبغة متعالية على حدود زمانه وبيئته».

الدعوة إلى المساواة والرؤية النقديَّة لمجلة الأحوال الشخصيَّة

تحت عنوان «المواريث في قوانين الأحوال الشخصيَّة» جاء الفصل الثالث من هذا الكتاب الجماعيّ بإمضاء الدكتور المنجي الأسود الذي أشار إلى أن «الحركة الأساسيَّة للمساواة لم تظهر باعتبارها مطلبًا ملحًّا اجتماعيًّا واقتصاديًّا إلّا في بداية القرن العشرين».

وبعد أن بحث في مسألة الميراث في مجلة الأحـوال الشخصيَّة التونسيَّة ومرجعيَّاتها التراثيَّة، توّقَّف الباحث عند الدعوة إلى المساواة ومقترح لجنة الحريَّات الفرديَّة والمساواة في تونس. ويرى منجي الأسود أنَّ هذا التقرير «حاول أن يقدِّم رؤية حداثيَّة لقوانين المواريث قائمة على تصوره المدني للدولة. كما حاول تقديم رؤية نقديَّة لمجلَّة الأحوال الشخصيَّة. وهذه المحاولة عكست جهدًا واضحًا للتجاوز. لكنه بدا تجاوزًا مغشوشًا لأنَّ ميزته الأساسيَّة هي الرغبة في التخلص من المرجع الدينيّ الذي انطلق منه. وقد ركَّز النقد الموجَّه لمجلة الأحوال الشخصيَّة في مسألة الميراث على نقطتين أساسيتين هما التعصيب وحظ الأنثى في ارتباطها بالذكر الوارد في الآية ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾[1].

(1) سورة النساء، الآية 11.

وجدت المرأة في العالم الإسلاميّ نفسها متساوية مع الرجل من حيث الواجبات الدينيَّة، سواء تعلق الأمر بالجزاء أو العقاب، دون أن تنعكس هذه المساواة في باقي المجالات

كما عرَّج الباحث منجي الأسود على قوانين الميراث في الدول العربيَّة والإسلاميَّة في كل من فلسطين التي ترسِّخ صورة المرأة المضطهدة والعراق التي تتميَّز بتجربة قائمة تغيراتها على تقلّبات السياسية وتركيا التي تعدّ بمشروع حداثي يحدّد مستقبله الفاعلون السياسيُّون. كما اعتبر صاحب الدراسة أنَّ مطالب المساواة في المغرب شأنها شأن أغلب الدول العربيَّة لم تعرف أي تغيير يمس من قوانين الميراث.

وفي خاتمة كتاب «المواريث في قوانين الأحوال الشخصيَّة» أكَّدت الدكتورة نائلة السليني أنَّ «مشروع قانون المساواة في الميراث سيمر، لأنَّه أسلم الحلول، فالمنتظر من المجتمع المدني أن يواصل العمل، خاصَّة بين أوساط الطبقات العاديَّة، وألّا ينساق وراء المسلّمة التي تقول «ليس لهؤلاء ما يورّثون / ما يورثون» ، فأحيانًا وراثة حجرة أفضل من أن تظل المرأة متنقلة وباحثة عن ركن تأوي إليه. ويكون عندئذ منابها الضامن لحياتها ومواجهة تقلّبات الزمن».

12. مؤمنون بلا حدود

المساواة في تقسيم ممتلكات الأسرة بين تعاليم الفقهاء وأعراف المجتمع[1]

تقول المقالة إنّه كان للاتّصال الثقافيّ بالغرب خلال فترات الاستعمار، وتطوّر العلوم الاجتماعيَّة ومنظومات حقوق الإنسان وقع كبير على النخب المثقَّفة في العالم الإسلاميّ. حيث وجدت المرأة في العالم الإسلاميّ نفسها متساوية

(1) مؤمنون بلا حدود، عبد الرحيم عنبي، المساواة في تقسيم ممتلكات الأسرة بين تعاليم الفقهاء وأعراف المجتمع، 2019/8/31.

مع الرجل من حيث الواجبات الدينيَّة، سواء تعلق الأمر بالجزاء أو العقاب، دون أن تنعكس هذه المساواة في باقي المجالات، حيث نقرأ في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾[1]. إنَّ الممارسات التعبديَّة وما يترتب عنها من جزاء تُبين أنَّ المساواة هي الأصل، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

في مقابل هذه المساواة هناك عدم تكافؤ في الولوج إلى ثروة الأسرة، وهو ما يتجسّد في اقتسام الإرث بين الرجل والمرأة «بشكل غير عادل»، الذي يستدلّ عليه الفقهاء بنص قرآني مجتزأ من مقصد المساواة الإسلاميَّة: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾[3]، وبطريقة كهذه أعاق الفقهاء عدم تمكين المرأة من الولوج للثروة الأسريَّة بشكلٍ متساوٍ، وتظهر سلطة الفقيه هنا في تسربّها إلى النص القانوني.

لهذا رفضت مؤسَّسة الفقيَّة اجتهادًا في توزيع الإرث، رغم مبدأ المساواة الذي يطفح به القرآن، بل اعتمدت هذه المؤسَّسة منطقًا توزيعيًا طبقيًا

(1) سورة الأحزاب، الآية 35.
(2) سورة النحل، الآية 97.
(3) سورة النساء، الآية 11.

استمرّت مع ظهور الإسلام ديمومة الديناميّات القبليّة المتحكِّمة في الدعوة الإسلاميَّة وفي بناء الدولة. ولم يسعَ الإسلام إلى بناء الدولة المدنيَّة، بل قام بأسلمة النظام البطريركي الذي كان قائمًا، ممَّا جعل تقسيم ممتلكات الأسرة، يشكِّل استمرارًا لثقافة هذا المجتمع ويؤسِّس لتفاوتٍ طبقيٍّ مرئيٍّ بين النساء والرجال، لهذا رفضت مؤسَّسة الفقيَّة اجتهادًا في توزيع الإرث، رغم مبدأ المساواة الذي يطفح به القرآن، بل اعتمدت هذه المؤسَّسة منطقًا توزيعيًّا طبقيًّا، بات معه مفهوم الإرث أو التركة؛ هي مجموع ما يتركه الميت من مال وحقوق ماليَّة، لمن يستحقَّها شرعًا، بعد تحقّق موت الهالك.

تدعو المقالة إلى وجوب التعاطي مع مسألة المساواة في الإرث بين المرأة والرجل من منظور اجتماعي- سياسي، وتعتبر أنَّ بقاء هذه الأحكام، التي تجعل من المرأة الحلقة الضعيفة في الولوج للملكيَّة مشروطة ببقاء تلك الأحوال التي كانت تسود في بيئة شبه الجزيرة العربيَّة، وترى أنَّ مؤسَّسة النوازل الفقهيَّة يمكنها أن تلعب دورًا أساسيًّا في الجواب عن العديد من القضايا المطروحة في باب الإرث، قياسًا على مبدأ الكد والسعاية.

كما ترى المقالة أنَّ تغيير الأحكام المرتبطة بالإرث، لن يضرّ الإسلام في شيء، بل سيكون منسجمًا مع مقاصده، حيث إنَّ مساواة المرأة بالرجل نظرًا لما باتت تقوم به من كدٍّ وسعاية، سوف يحفظ جوهر الإسلام المتمثل في القيم الكبرى، التي تتجسَّد في الأخلاق والعدل والمساواة، ويجد هذا الطرح سنده في كون الإسلام غير ممثَّل في القرآن الكريم وحده، بل يَعُدُّ الإسلام رسالةً سماويَّة ذات أُفق إنسانيّ جوهرها العدل.

13. بلومبيرغ

أهم ما يمكن أن تفعله السعوديَّة وإيران بحق النساء[1]

نشرت صحيفة بلومبيرغ مقالة، تحت عنوان «أهم ما يمكن أن تفعله السعودية وإيران بحق النساء» للصحافي بوبي غوش. وقد جاءت المقالة تزامنًا مع ما أسمته بالـ«إصلاحات» التي تشهدها السعوديَّة وإيران سعيًا إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، من خلال منح المرأة حقوقًا وصلاحيَّات لم تكن تتمتَّع بها من قبل، بحسب قول الصحيفة. وذكرت الصحيفة أنَّ السعوديَّة أعلنت أول آب الماضي عن مجموعة من المراسيم الملكيَّة والتعديلات في اللوائح، أبرزها السماح للمرأة بالسفر من دون محرم واعتبارها ربًّا لأسرتها.

أما في إيران فقد أمرت المحكمة العليا بالمساواة بين «ديَّة» الرجل و «ديَّة» المرأة، علمًا أنَّ ديَّة المرأة تساوي نصف ديَّة الرجل (100 ناقة) وفقًا للشريعة الإسلاميَّة. والديَّة هي المال الذي يعطى للمجني عليه أو لوليّه بسبب الجناية على النفس أو ما دونها (إما القتل أو الأذية التي تسببت في ضرر ما).

أمـا فـي إيـران فقد أمرت المحكمة العليا بالمساواة بين «ديَّـة» الرجل و «ديَّـة» المرأة، علـمًا أنَّ ديَّـة الـمرأة تـسـاوي نـصـف ديَّـة الرجل (100 ناقة) وفقًا للشريعة الإسلاميَّة

غوش نَقل عن ناشطات مدافعات عن حقوق المرأة قولهنّ إنَّ العديد من القوانين المندرجة تحت بند «الوصاية» في السعوديَّة لا تزال سارية المفعول، من بينها أنَّه يجب على المرأة الحصول على موافقة من وليّ أمرها حتى يُسمح لها بالزواج.

(1) Bloomberg, Bobby Ghosh, The Most Important Thing Saudi Arabia and Iran Could Do for Women, 72019/8/. (Translated by Rassef 22)

وكذلك الحال في إيران التي تشهد إصلاحات غير مكتملة. قال غوش إن أمر المحكمة العليا «لا يغيّر في القانون الذي ينصّ على أن ديَّة المرأة تساوي نصف ديَّة الرجل»، ولذلك يجب على الحكومة الإيرانيَّة دفع النصف الآخر من الديَّة للمرأة، معتبرًا أنَّه يجب توخّي الحذر حين الحديث عن إصلاحات في السعوديَّة وإيران، لأنّ الحكومتين تواصلان حبس الناشطات الحقوقيَّات اللواتي تحاربن من أجل تحقيق هذه «الإصلاحات».

ولفت غوش إلى أن ما تتعرض له ناشطات حقوق المرأة في السعودية وإيران يعرّي الأنظمة الأبويَّة -على حدّ تعبيره- التي تقود البلدين، والتي لن تغيّر سلوكها تجاه النساء. وسخر من «الأمل» الذي تحاول السعوديَّة تقديمه للنساء، موهمةً إياهنّ بأنهن سيتمتَّعن بالحقوق التي تتمتَّع فيها بقيَّة نساء العالم يومًا ما، كما سخر من «الـ 100 ناقة»، التي تريد إيران إعطاءها للمرأة من باب مساواة ديَّتها بديَّة الرجل.

وأنهى غوش مقاله بالقول: «إن كانت السعوديَّة وإيران حقًّا تريدان منح المرأة حقوقها، فلتبدآ بإعطاء المعتقلات حق الحرية، والسماح للهذلول وستوده بقيادة تلك الإصلاحات».

14. مجلة ثرايف غلوبال (Thrive Global)[1]

معضلةُ إمرأة: كيف توجدين الانسجام في داخلك ما بين نسويّتك والإسلام[2]

(ترجمة مركز المعارف للدراسات)

تقول المقالة إنّ النسوية تنمو على مستوى العالم، ويكثر الحديث عن قضيّة المساواة الجندريّة بين المرأة والرجل في الدول ذات الثقافة الإسلاميَّة. وتعتبر النسويَّة إحدى أبرز القضايا على الساحة الدوليَّة اليوم. فقد وجدت دراسة حديثة قامت بها مؤسَّسة «إبسوس» و«المعهد الدولي» عن «قيادة/ ريادة النساء»، أنَّ أكثر من 65% من سكان العالم يعتقدون بضرورة المساواة في الحقوق بين المرأة والرجل. تقول سعديَّة زاهدي، مؤلِّفة كتاب «ثورة خمسين مليونًا» إنَّ عدد النساء العاملات في العالم الإسلامي قد ازداد بنسبة 50% على مدى الخمس عشرة سنة الماضية. أمَّا اليوم فإنَّ ثلث الوظائف في العالم الإسلاميّ تشغلها نساء. وحتى اليوم ثمّة فقط ست دول إسلاميَّة ذات غالبيَّة إسلاميَّة تبنّت قوانين مناهضة للتمييز الجندري في الوظائف، من بين هذه الدول أذربيجان، كازخستان، وطاجيكستان.

تقول المقالة، إنّه على الرغم من ممارسة مواطني هذه الدول الشعائر الإسلاميَّة إلَّا أنَّها دول ذات دساتير علمانيَّة. وتتميّز شعوب أوراسيا عمومًا بكونها ذات أصول تركية. يذكر مؤرخو مرحلة جنكيز خان وتيمورلنك أنّ النساء، في تلك المجتمعات البدويَّة، كنّ منخرطات في الحياة الاجتماعيَّة

(1) موقع أمريكي يعرف عن نفسه بوصفه يعزز المبادرات والكفاح الفردي والجماعي.

(2) Thrive Global, A woman's dilemma: How to harmonize feminism and Islam within yourself?, 20/8/2019.

بشكلٍ كبير، وكان لديهن سجل كبير وناجح من المحاربة لأجل حقوقهن. لعبت تلك النساء أحيانًا دورًا مساعدًا، إلى جانب الرجال، في دبلوماسيَّة القبائل. وقد انخرط بعضهنّ بشكل واسع في السياسة، كما تبعن المحاربين في ساحات القتال. هكذا كان تاريخ المرأة المسلمة مشرقًا، لكن كيف يبدو هذا التاريخ اليوم؟ في زمنٍ تبدو فيه النساء عالقات في دائرة وحشيّة من العادات الثقافيَّة الجامدة؟

لن يُنظرَ إلى أيّة امرأةً مسلمة مستقلّة ومثقّفة ومهنيَّة من دون زوج أو أولاد بوصفها إمرأة أنموذجًا، فالزوجة وربّة البيت المثاليَّة، التي تحظى بالتعاطف، هي تلك التي لا تمتلك فرصة للعمل، التابعة للرجل، في حين أنَّ بإمكان المرأة المسلمة أن تعمل وتنخرط في الحياة الاجتماعيَّة- في الأعمال الصغيرة والمتوسِّطة، وفي التعليم... إلخ. لكن لن تحقّق المرأة استقلالها الماليّ طالما أنَّ عملها يأتي بعد أولويَّة البيت والواجبات العائليَّة. ولهذا من الصعب أن يتحوّل عمل إمرأة من هذا النوع إلى مهنة دائمة.

لقد برهنت النساء الأوراسيَّات عن فرادتهن بشأن عدم كون الشخص مجبرًا على الاختيار ما بين نسويّته وإسلامه، حيث يمكن للمرأة المتحضّرة أن تكون مسلمة ولديها في نفس الوقت مهنة ثابتة، كما فعلت النساء الأوراسيَّات على مدى قرون. واليوم، لدى النساء المعاصرات القوَّة من أجل إقامة توازن بين الشريعة ونمط الحياة العلمانيّ.

15. شريكة ولكن

التمييز البنيويّ ضد النساء الترانس (المتحوّلات) في لبنان في تقرير مفصَّل لهيومن رايتس ووتش[1]

أطلقت كلٌ من هيومن رايتس ووتش وحلم وموزاييك تقريرًا مصوَّرًا حمل عنوان «ما تعاقبني لأنّي أنا هيك»: التمييز البنيوي ضدَّ النساء الترانس (المتحوّلات) في لبنان، ويتناول ما تواجهه النساء الترانس من تمييز في الوصول إلى الخدمات الأساسيَّة، بما فيها التوظيف والرعاية الصحيَّة والإسكان، بالإضافة إلى العنف من قبل قوَّات الأمن والمواطنين العاديين. التقرير الصادر في 101 صفحة، تضمَّن مقابلات مع 50 إمرأة ترانس في لبنان، بما فيهن 24 امرأة ترانس لبنانيَّة، و25 امرأة ترانس لاجئة وطالبة لجوء من دول عربيَّة أخرى، وواحدة عديمة الجنسيَّة، بالإضافة إلى ناشطين حقوقيِّين، وممثلي وكالات دوليَّة، ومحامين، وأكاديميِّين، واختصاصيي الرعاية الصحيَّة الذين يعملون مع الأفراد الترانس في لبنان.

يُظهر التقرير أنَّ التمييز الذي تواجهه النساء الترانس يبدأ في المنزل. تحدثت النساء اللواتي قُوبلن عن حالات عنف أسريّ، بما فيها الاعتداء الجسديّ والجنسيّ، والحبس في غرفة لفترات طويلة، والحرمان من الطعام والماء. أُجبرت العديد من النساء الترانس على مغادرة منازلهن، وفي حالة اللاجئات وطالبات اللجوء، مغادرة بلدانهن، إلّا أنَّهن لم يشعرن بإمكانيَّة لجوئهن إلى القانون. ورغم أن القانون اللبناني لا يجرّم تغيير النوع الاجتماعي، إلَّا أنَّ المادة 534 من «قانون العقوبات»، والتي تُجرّم «كلّ مجامعة على خلاف الطبيعة»، طُبِّقت بانتظام ضد النساء الترانس. كما يُعتقل الأشخاص

(1) شريكة ولكن، التمييز البنيوي ضد النساء الترانس في لبنان في تقرير مفصل لهيومن رايتسووتش، 2019/9/3.

الترانس بتهم مثل «التعرّض للأخلاق والآداب العامَّة» و«الحضّ على الفجور». تُوضع النساء الترانس المحتجزات بموجب هذه القوانين في زنازين الرجال ويتمّ إكراههنّ على الاعتراف.

علاوة على ذلك، وجد التقرير أنَّ أفرادًا من العامَّة يتحرَّشون بالنساء الترانس ويعتدون عليهن جسديًّا دون عقاب. قالت جميع من قوبلن تقريبًا إنَّهن محرومات من الوظائف بسبب مظهرهن. بالنسبة إلى اللاجئات وطالبات اللجوء الترانس، يتضاعف هذا التمييز بسبب افتقارهن إلى الإقامة القانونيَّة، ما يحدّ من قدرتهن على العمل في لبنان.

كما تواجه العديد من النساء الترانس التمييز عند طلب الرعاية الطبيَّة، بما في ذلك حرمانهن من العلاج بسبب هويَّتهن الجندريَّة.

وختمت هيومن رايتس ووتش تقريرها بدعوة لبنان للتصرّف بسرعة من أجل إنهاء التمييز والعنف البنيويَّين ضد النساء الترانس. والتوقّف عن احتجاز النساء الترانس بسبب هويَّتهن الجندريَّة وأن تحميهن من العنف بدلًا من ذلك، بما في ذلك محاسبة الجناة. ودعت الحكومة إلى سن تشريعات تحمي من التمييز على أساس الهويَّة الجندريَّة وأن تنشئ عمليَّة إداريَّة بسيطة تتيح للأشخاص الترانس تغيير أسمائهم/ن وجندرهم/ن على الوثائق بناءً على الإعلان الذاتيّ، كما هو ممارس في بلدان تمتدّ من الأرجنتين إلى مالطا، وصولًا إلى باكستان.

16. مؤمنون بلا حدود

نحو رجولة عربيَّة جديدة[1]

يرى عبد الصمد الديالمي، أنّ هناك أزمة رجولة، بمعنى أنَّ الرجل العربي لا يستطيع اليوم فرض نفسه على المرأة بمجرد استغلاله للنفقة من أجل السيطرة،

(1) مؤمنون بلا حدود، عبدالصمد الديالمي، نحو رجولة عربية جديدة، 2019/9/17.

فالقدرة على الإنفاق والإعالة أصبحت متعذِّرة على معظم الشبان العرب. فكان اللجوء إلى الدين وإلى العنف من أجل الاحتفاظ بالسلطة الرجوليَّة.

قامت النسوية (féminisme) الغربيَّة بنقد القدرة التفسيريَّة للذكورة البيولوجيَّة على تبرير التفوّق الرجولي. وأبانت أنَّ الاختلاف البيولوجي بين الجنسين تحوَّل تدريجيًّا إلى تفوّق اجتماعيّ رجوليّ بسبب عوامل اقتصاديَّة تاريخيَّة. وبالتالي، أظهرت أنَّ اللامساواة ليست معطى بيولوجيًّا طبيعيًّا، وإنَّما بناء تاريخي مكتسب بالإمكان تجاوزه والقضاء عليه بفضل إرادة سياسيَّة وسياسات عموميَّة ناجعة، وهو ما تحقَّق بقدرٍ لا يستهان به في الكثير من الدول، على رأسها الدول الإسكندنافيَّة. إنَّه انتقال من أنموذج «مختلفون إذًا غير متساوين» إلى أنموذج «مختلفون لكن متساوون». وهو الانتقال الذي تمَّ أيضًا بفضل نشأة «دراسات الرجولة»(Mens's studies) المتموقعة داخل الدراسات الجندريَّة.

هناك أزمة رجولة، بمعنى أنَّ الرجل العربي لا يستطيع اليوم فرض نفسه على المرأة بمجرد استغلاله للنفقة من أجل السيطرة، فالقدرة على الإنفاق والإعالة أصبحت متعذِّرة على معظم الشبان العرب. فكان اللجوء إلى الدين وإلى العنف من أجل الاحتفاظ بالسلطة الرجوليَّة

في العالم العربي، يظل حقل «دراسات الرجولة» حقلًا ضعيفًا وهشًّا، رغم انتشار الدراسات الجندريَّة كما لو أنَّ مقولة «الرجولة» مقولة شبه مقدَّسة لا ينالها السؤال. وظلَّت تلك المقولة غير مرئيَّة كما هو الشأن بالنسبة إلى كل المقولات المسيطرة. فتمركز النظر المعرفيّ النسَويّ العربيّ حَوْلَ النساء ضحايا العنف واللامساواة، ووُجِّهت كل الاستثمارات الرمزيَّة والماديَّة نحو تمكين المرأة دون الالتفات إلى ضرورة تغيير الرجل العربيّ، وظلَّ ذلك الرجل سجين سباتٍ سالبٍ يمنعه من مساءلة عقلانيَّة، وبالتالي يمنعه من الإسهام الناجع في ميلاد

هويَّة رجوليَّة جديدة تلائم مقتضيات مبدأ المساواة الجندريَّة.

انطلاقًا من هذه الاعتبارات، يجوز التساؤل عما حقَّقه الأنموذج الجندريّ المساواتي في العالم العربيّ بصدد الرجولة العربيَّة. إلى أيّة درجة توجد مؤشّرات تدل على تحوّل في الرجولة العربيَّة؟ ما مدى رفض الرجل العربيّ لتعريف الرجولة كسيطرة؟

أنا أؤمن بالمساواة، إذًا أنا رجل (حقيقي)

كانت الفحولة تشكّل بدون منازع المؤشِّر المرجعي الأساسي لتعريف الرجولة. «أنا فحل إذًا أنا رجل... أنا فحل إذًا أنا موجود». يذهب 62٪ من الرجال المغاربة إلى فك الارتباط بين الرجولة والفحولة، حيث يبزغ قَول مضاد جديد يقول: «أنا لست فحلًا لكنّي رجل». إنّه رفض لاختصار الرجولة في الفحولة ورفض لتعريفها بالاستناد إلى مؤشر ارتفاع وتيرة النشاط الجنسيّ. فالعجز الجنسيّ لا يعني فقدان الرجولة في نظر هؤلاء الرجال الذين يولون أهميَّة أكبر لمؤشّرات أخرى في تعريف الرجولة كالقدرة على اتّخاذ القرار والحسم، وفي عدم استعمال العنف ضد النساء أيضًا.

اللامساواة ليست معطى بيولوجيًا طبيعيًا، وإنَّما بناء تاريخي مكتسب بالإمكان تجاوزه والقضاء عليه بفضل إرادة سياسيَّة وسياسات عموميَّة ناجعة

فالعنف لم يعد مؤشرًا على الفحولة بقدر ما أصبح يدرك كاستغلال للقوَّة ضدَّ من هو أضعف؛ أي كسلوك انتهازي يحطّ من قيمة الرجل، فيلقب الرجل العنيف ضد المرأة بالشماتة، وهو وصف قدحي جدًّا. وبالتالي يصبح الرجل الممارس للعنف الجندريّ رجلًا من الدرجة الثانية، فاشلًا يعاني من الحرمان.

«أنا لا أُعنِّف النساء، إذًا أنا رجل حقيقي»، ذلك تعبير عن حالة جديدة تميِّز الرجل العربي الجديد، وهو الرجل الذي لا يكتفي بتعنيف الزوجة في البيت، بل

يرفض أيضًا استعمال المال للحصول على النساء ويرفض ابتزاز النساء في أماكن العمل من خلال استغلال نفوذه. إنَّه أيضًا الرجل الذي ينتهي من إدراك الفضاء العمومي كمملكة للرجال، ويعترف للنساء بالحق في التواجد في الشارع العام دون قيد أو شرط. فيتوقَّف بالتالي عن التحرّش بالنساء في الشارع وعن اعتبارهن فرائس جنسيَّة سهلة المنال وعن تعزيرهن حفاظًا على الأخلاق العامَّة.

من المؤشرات الأخرى في هذا الاتجاه، اكتفاء الرجل كأب بمطالبة البنت بالحفاظ فقط على (عذريّتها) مع السماح الضمني لها بإقامة علاقات (معيّنة). ويكون الأب على علم بعلاقات بناته دون أن يشعر أنَّه فقد رجولته (وشرفه). وهناك آباء يدافعون عن حقّ بناتهم في حياة كاملة قبل الزواج. وقليلون هم الرجال الذين لا زالوا يؤمنون بضرورة عذريَّة الفتاة إلى حدود ليلة الزفاف؛ ذلك أن الرجل العربيّ الجديد في دول مثل تونس والمغرب و... يولي أهميَّة أكبر لرساميل أخرى غير العذريَّة؛ أي إلى رساميل غير تشييئيَّة لا تختزل المرأة في جسدها، وإنَّما تنظر إلى ما لرفيقة الحياة من تكوين ومن شهادات ومن وظيفة ومن دخل شهري.

في هذا الإطـار، يُحبِّذ 33٪ من الرجال استعمال الفتاة العازب لوسائل منع الحمل ويذهب 29٪ إلى إقرار حقّ الفتاة العازب في الإجهاض لاعتبارات اجتماعيَّة، مثل العزوبة والفقر وخَطَرَيْ التهميش والوقوع في العمل الجنسيّ.

وفي إطار العلاقة الزوجية، يعتبر 42٪ من الرجال بضرورة التناوب على منع الحمل بين الزوجين؛ بمعنى أنَّ الرجل الجديد يساهم في الوقاية من الحمل بالوسائل المتداولة. ويقوم بذلك إما مساعدةً للزوجة، وإمَّا إيمانًا منه بوجوب اقتسام تلك المهمة.

في الحقل القانوني، تذهب أقليَّة تصل إلى 15٪ إلى فك الارتباط بين الرجولة وبين الولاية على البنت عند الزواج؛ بمعنى أنَّ بعض الرجال توقفوا عن ربط رجولتهم بحقِّهم في قبول زواج بناتهم أو رفضه. إنَّهم تنازلوا عن ذلك الحق في ضبط «السوق» الزوجيَّة المتعلِّقة بنساء العائلة. بالنسبة إلى هؤلاء، الفتاة أولى

بتشخيص مصلحتها، وحريَّتها لا تهدِّد رجولة الأب أو الأخ أو العم. والأغلبيَّة نفسها لا تتشبَّث بحق الولاية إلَّا كحق رمزيّ غير محدَّد لاختيار الزوج.

المؤشِّر القانوني الأهم يكمن في إدراك الرجل ذي الزوجة الواحدة رجلًا حقيقيًّا بالمقارنة مع تعدّد الزوجات. من هنا تجاوز المثل الشعبي المغربي القائل: «الرجل الذي له زوجة واحدة ثيب (هجال)، الذي له اثنتان يبشر بالخير، من له ثلاث أصبح قويًّا، ومن له أربع زوجات هو سيد الرجال». علمًا بأنّ 43٪ من الرجال صرَّحوا أنَّهم ضدّ تعدّد الزوجات ومع منعه بشكل تامّ.

أيضًا، صرح 43٪ من الرجال أنَّهم ضدّ الطلاق كسلطة شرعيَّة وقانونيَّة أعطيت للزوج بصفته رجلًا عائلًا. «أنتِ طالق» ..كلمتان كافيتان لإثبات رجولة أبيسيَّة سياديَّة مطلقة. اليوم، لا يُشكِّل فقدان هذا الحق تهديدًا لرجولة الرجل، وأصبح الرجل الجديد يتقبَّل كلمة الفصل من القاضي، بل ومن القاضية، دون الشعور بإهانة رجولته.

وفي البيت، أصبح الزوج يقاسم الأشغال المنزليَّة مثل غسل الأواني، إمَّا على سبيل المساعدة وإمَّا كمبدأ غير تمييزي، دون أي خوف على رجولته. ونجد أن 33٪ من الرجال يغيِّرون ملابس الطفل الرضيع في حين يقوم 71٪ بإرضاع الطفل ويستمرون في إطعامه إلى أن يصبح قادرًا على إطعام نفسه.

يمكن القول إنَّ أزمة الرجولة في طريقها إلى رجولة مساواتيَّة تمس بالأساس الشريحة العليا من الطبقات المتوسِّطة، تلك الشريحة التي يملك فيها الزوجان رأسمالًا رمزيًّا حداثيًّا كبيرًا، ممَّا يؤهِّلهما معًا لتقبُّل فكرة المساواة. لكن هذه الخلاصة لا تنطبق على كافَّة الدول العربيَّة بنفس القوَّة حيث إنَّ مساءلة الرجولة لا تُطرح في دول الخليج العربي مثلًا. ويعني ذلك أنَّ أزمة الرجولة الإيجابيَّة ترتبط بالدول العربيَّة التي تبنَّت في سياساتها العموميَّة برامج إدماج المرأة في سوق الشغل وتنظيم الأسرة ومكافحة العنف ضدَّ النساء وتشجيع قيام مجتمع مدنيّ حقوقيّ ونسَويّ.

كتب

17. «صدام الحريَّة والمقدّس"

هذا العمل هو محاولة للتعامل مع التراث بأدوات منهجيّة حديثة. وقد برهن صاحبه عن جرأة علميّة في مقاربة مسألة مغلّفة بالمقدّس، فأخضعها للدّرس الموضوعيّ. وتكمن أهميّة المسألة في كون التكفير اخترق كلّ المجالات باعتباره سلاحًا تعتمده المنظومات والمؤسّسات التي تمتلك سلطة دينيّة وسياسيّة. ولمّا كان فهم التكفير باعتباره ظاهرة حيّة وراهنة يتطلّب المعرفة بالتطوّر التاريخيّ لهذه الظاهرة وبفهم آليَّاتها وخلفيَّاتها ورهاناتها في الفكر الإسلاميّ القديم، كان المجال الزمنيّ القديم إطارًا للبحث، يبدأ ببداية العهد النبويّ وينتهي بأواسط القرن السادس الهجريّ. وهي فترة تأسيسيّة برزت فيها أهمّ المصنّفات الخاصّة بالتكفير، واستقرّت أهمّ المفاهيم والآليَّات المتعلّقة به. لكنّ الباحث آثر أن تكون أدوات التحليل والتفكيك والنقد منتمية إلى المجال الحديث.

وتكمن أهميّة الكتاب في مقاربته التكفير من خلال بعدين أساسيين ارتبطًا به، هما: الشرعيّة من جهة والعنف من جهة أخرى. ومن الأسس التي قام عليها هذا الكتاب تنوّع المصادر والمراجع، وعدم التقيّد بمصادر مذهب واحد في فهم التكفير لأنّه لا يمكن فهم الإسلام فهمًا موضوعيًّا إلّا في وجوهه المتعدّدة والمتنوّعة. فالتكفير يظلّ من مقتضيات المأسسة والحفاظ على السلطة، ولكنّه

يصير في المقابل خطرًا على الفكر والحضارة لأنّه يقضي على التنوّع ويغتال النقد وينسف كلّ صروح الفكر والعقل. والتكفير مفهوم تاريخيّ صنعه البشر، وإن كانت نشأته في حضن النصّ الدينيّ؛ فقد تطوّر في تفاعل مع الواقع، ولم يثبت على حال واحدة عبر العصور.

18. الزواج والمال والطلاق في المجتمع الإسلاميّ في العصور الوسطى

يوسف رابوبورت

يأتي الكتاب في مقدِّمة وخمسة فصول وخاتمة، في المقدمة يقارن الكاتب شيوع ظاهرة الطلاق بين عدَّة مجتمعات في أزمنة مختلفة. ويدلِّل على انتشار الطلاق بين المسلمين في العصور الوسطى، من طريق آخر إلى جانب تسجيلات حالات طلاقهم، باضطرار الكنيسة القبطيَّة إلى إضفاء الشرعيَّة على حالات الطلاق لتواكب العرف الاجتماعيّ المستسيغ لوقوع الطلاق، بالإضافة إلى وثائق الجينزا القاهريَّة التي تؤكِّد شيوع الطلاق بين الجالية اليهوديَّة في القاهرة. ويقدِّم الكاتب افتراضًا يبني عليه أهميَّة البحث في ظاهرة الطلاق في المجتمع الإسلاميّ في ذلك الوقت، وهو أن المجتمع الإسلاميّ الذي يعرف السلطة الأبويَّة الذكوريَّة، يفترض كون الأسرة (المؤسَّسة الاجتماعيَّة الأساس) محصَّنة ضدَّ أي اختراق فينبغي أن تكون معدَّلات الطلاق في أقلّ مستوى ممكن، حيث أنَّ الأسرة المثاليَّة هي تلك التي يسيطر فيها الرجل، على النقيض من تلك الأسرة التي تعولها امرأة انفصلت عن زوجها، من هنا نبعت إشكاليَّة البحث على الرغم من ذلك الافتراض شاع الطلاق واستقلاليَّة المرأة الماليَّة. وينبِّه الكاتب إلى مسألة مهمَّة هي المسافة بين أحكام الفقه وتعاليم الإسلام بصفة عامَّة وبين واقع المجتمعات المسلمة.

من المسلَّم به أنَّ ارتفاع معدَّلات الطلاق ظاهرة غربيَّة محضة وثيقة الصلة بالحداثة، بيد أنَّ مؤلِّف هذا الكتاب يرى أنَّها ظاهرة سبق أن عرفها المجتمع الإسلاميّ في العصور الوسطى. ويرى أيضًا أنَّ تلك المعدَّلات المرتفعة للطلاق تُحَدِّث ذلك النموذج المثاليّ للزواج في الإسلام. لقد فنَّد يوسف رابوبورت من حيث المبدأ تلك الفرضيَّات السائدة حول الوضعيَّة الدونيَّة للمرأة المسلمة في المجتمعات الإسلاميَّة. بيد أنَّه فنَّد أيضًا قوامة الرجال على النساء وانتهى إلى أن الزواج في القاهرة ودمشق والقدس أواخر العصور الوسطى حمل القليل من القواسم المشتركة مع النموذج الذكوريّ المثاليّ الذي نادى به العلماء والفقهاء. فمع حصول المرأة على المهر وكذا دخولها ميدان العمل نظير الأجر، إلى جانب ذلك الفصل الصارم في الملكيَّة بين الزوجين أضحى الطلاق أكثر سهولة ويسرًا بل كان ظاهرة طبيعيَّة تمامًا حتى إنَّ الزوجات أحيانًا شرَّعن فيه مستبقات أزواجهن.

بحث هذا العمل جوانب حميمة من حياة الناس فاستخلص المشاعر الإنسانيَّة من خضم الوثائق والنصوص التاريخيَّة، وقدَّم قراءة ممتعة حقًّا لعلاقة المال بالزواج والطلاق، وعلاقة الأسرة بالسلطة في المجتمع الإسلاميّ في العصور الوسطى.

19. «تاريخ الإسلام في الفكر الألمانيّ: من لايبنتز إلى نيتشه»

صدر عن دار «جداول» في بيروت كتاب «تاريخ الإسلام في الفكر الألمانيّ، من لايبنتز إلى نيتشه» للباحث والأكاديميّ البريطانيّ إيان ألموند، بترجمة فاطمة الزهراء علي. الكتاب يطلّ على ثمانية من أهم المفكرين الألمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وأفكارهم ومناقشاتهم حول الإسلام. ويتناول ألموند بعض المفاهيم والمصطلحات والمفردات التي سادت لدى محاولة فهم الإسلام ودراسته

في تاريخ الفكر الألماني، كذلك يوضح الطرق التي تجاهل بها بعض الفلاسفة الألمان، مثل هيغل وكانط وماركس، المعلومات حول العالم الإسلاميّ التي لم تنسجم مع تصوراتهم.

20. العشيرة والدولة في بلاد المسلمين

صدر عن سلسلة «ترجمان» في المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات كتاب العشيرة والدولة في بلاد المسلمين، وهو ترجمة رياض الكحَّال ونبيل الخشن العربيَّة لكتاب La Constatnte «Tribu», Variations Arabo-Musulmanes الذي حرَّره بالفرنسيَّة وأشرف عليه هشام داوود.

في هذا الكتاب، فكَّكت نخبة من أهم الباحثين والمتخصصين الأكاديميين ما نعنيه اليوم بالعشيرة/ القبيلة، في موضوعات مستخلصة من أعمالهم الميدانيَّة الطويلة، منها: آليَّات عشرنة/ قبلنة قسم من مجتمعاتنا المحليَّة؛ ميل الناس أو حصرهم أو تشجيعهم على إعادة تجميع أنفسهم في وحدات محليَّة كالعشيرة (فعليَّة كانت أم متخيَّلة)؛ المصالح الفرديَّة والجماعيَّة التي تربط بين الأفراد ويُعاد إنتاجها من خلال المنظومة العشائريَّة/ القبليَّة المستحدثة؛ معنى الانبعاث الراهن للعشيرة/ القبيلة في لحظة طغيان خطاب العولمة؛ علاقة الحركات الإسلاميَّة الراديكاليَّة بالعشائر/ القبائل، وغيرها من الأسئلة التي تشغل باحثين كثيرين.

يتألَّف كتاب العشيرة والدولة في بلاد المسلمين (336 صفحة بالقطع الوسط، موثقًا ومفهرسًا) من قسمين. اشتمل القسم الأوَّل المعنون «العشائر/ القبائل، الإسلامويَّة والدولة» على ثلاثة فصول. جاء الفصل الأول من القسم المذكور بعنوان «العشائر/القبائل والحركات الإسلاميَّة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط». وفيه

يبيّن الباحث الأميركي في الأنثروبولوجيا ديل ف. إيكلمان أن العشائر/ القبائل هي مكوّن أساس من مكونات المشهد الاجتماعيّ للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الوقت الراهن، وأنَّ العلاقات التي تربطها بالحركات الإسلاميَّة المعاصرة تختلف إلى حدٍّ بعيد عن تلك التي تربط هذه الأخيرة بالسكان غير العشائريِّين. وفي رأيه، لا يمكن فصل العشائر/ القبائل عن المشهد السياسيّ والاجتماعيّ الحديث، على غرار الجماعات العرقيَّة واللغويَّة والفئات الاجتماعيَّة القريبة من الأحياء المدينيَّة المتلاحمة بشدَّة.

21. «الفكر العربيّ بعد العصر الليبرالي: نحو تاريخ فكريّ للنهضة»[1]

صدر كتاب «الفكر العربيّ بعد العصر الليبراليّ: نحو تاريخ فكريّ للنهضة» الذي قام بتحريره كل من د.جنس هانسن من جامعة تورنتو، وماكس وايس من جامعة برينستن أوَّل مرة، ضمن منشورات جامعة كامبردج في بداية العام 2017 خلال الشهر الثاني أو الثالث.

ويمكن القول بدايةً إنَّ هذا الكتاب يثير أسئلة جوهريَّة مثل: ما العلاقة بين الفكر والممارسة في مجالات اللغة والأدب والثقافة والسياسة؟ وهل الفكر هو المقياس الوحيد الذي يقاس به عادة التاريخ الفكري؟ وكيف أثَّر المثقَّفون العرب وأحدثوا تغيُّرات في التطوّرات السياسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين؟ ويقدِّم هذا الكتاب نظرة شاملة تقويميَّة وإحياء للتاريخ الفكريّ العربيّ الحديث. ويستند هذا العمل إلى كتاب ألبرت حوراني المعروف «الفكر العربي في العصر الليبرالي: 1798-1939» الصادر عن

(1) صدر بالإنجليزية تحت عنوان:
(Jens Hanssen and Max Weiss, eds., Arabic Thought Beyond the Liberal Age: Towards an Intellectual History of the Nahda (Cambridge: Cambridge University Press, 2016).

جامعة كامبردج عام 1962، بوصفه منطلقًا أساسيًّا في مناقشاته. ويحاول إعادة تقويم الإنتاج الثقافيّ والفكر السياسيّ العربيَّين في ضوء البحث العلميّ الحالي، ويوسِّع من دائرة نقاشه لتصل إلى فترة حملة نابليون على مصر وما بعدها، وصولًا إلى أيَّام اندلاع الحرب العالميَّة الثانية. وتقدِّم الفصول تباعًا نظرات تاريخيَّة موسَّعة لتشمل عمليَّة بناء «العالم الإسلاميّ» الحديث، وبروز فكرة حكم القانون والحركة الدستوريَّة في الإمبراطوريَّة العثمانيَّة، هذا بالإضافة إلى الحالات الدراسيَّة المنفردة بمفكرين عرب كل على حدة، والتي توضح التحوّلات التي خضع لها الفكر العربي الحديث.

محرر الكتاب: قام بتحرير الكتاب كل من دجنس هانسن، الذي يعمل أستاذًا مشاركًا للحضارة العربيَّة وتاريخ الشرق الأوسط ومنطقة البحر الأبيض المتوسط في جامعة تورنتو بكندا، وماكس وايس الذي يعمل أستاذًا مشاركًا للتاريخ وللدراسات الشرق أوسطيَّة في جامعة برينستن بأمريكا.

22. علي شريعتي «هبوط في الصحراء»

أطلقت «دار الأمير للثقافة والعلوم» الترجمة العربيَّة لكتاب «هبوط في الصحراء» للمفكِّر الإيراني علي شريعتي، في احتفال أقامته في الـ 26 من أيلول 2019 على «مسرح جمعيَّة التخصّص والتوجيه العلمي». يتضمَّن الكتاب مجالات ومناظير فلسفيَّة وعرفانيَّة وتاريخيَّة ونفسيَّة واجتماعيَّة وأسطوريَّة، يؤسّس شريعتي من خلالها لمدرسة جديدة في فهم الفكر الدينيّ.

أخبار وندوات

23. قناة الحرّة تتحرَّى «الفساد الدينيّ» في العراق.

بثّت قناة الحرَّة الأمريكيَّة في 31 آب 2019 ما وصفته بالتحقيق الصحفي الذي «تحرّت» فيه «الفساد» الدينيّ في العراق، وقد تناولت القناة في تقريرها المصوّر الذي أعدّه مراسلها في العراق ديوان الوقف السنيّ والعتبتين العبّاسيّة والحسينيَّة.

وُوجِه «تحقيق» القناة بسخط عارم شعبيّ ورسميّ، وقامت الحكومة العراقيَّة بوقف ترخيص العمل للقناة مدّة ثلاثة أشهر، في حين نأت السفارة الأمريكيَّة بنفسها عن الموضوع مع تأكيدها التزامها بحرِّيَّة التعبير.

24. فخر بيروت Beirut Pride

نشاطات لـ«المثليِّين» في بيروت هذا الأسبوع

أعلن منظمو ما يعرف بجمعيَّة «بيروت براید» (Beirut Pride) المدافعة عن حقوق المثليِّين في لبنان عن إجراء أمسية افتتاحيَّة لفاعليَّات «Beirut Pride 2019»، والتي ستُخصَّص للدفاع عن حقوق المثليِّين، ومزدوجي الجنس، والمتحوِّلين جنسيًّا.

ونشر الموقع الرسمي لـ«Beirut Pride» تفاصيل عن الحفلة الافتتاحيَّة التي ستُقام مساء السبت 28 أيلول في «ذا بالاس» (The Palace) في «الأريسكو سنتر»

في الصنايع الحمرا، بيروت.

وأعلنت أنَّ الدّخول مجّاني وللأشخاص ما فوق ١٨ عامًا.

وأشار المنظمون إلى أنَّ «بيروت براید» سينعقد هذه السنة من 28 من الشّهر الجاري وحتّى 6 تشرين الأوّل 2019 في عدّة أماكن في العاصمة بيروت.

وقالت الهيئة المنظِّمة أنَّ الأمسية ستضم «مجموعة فنّانات وفنّانين من موسيقيّين ومغنّيين وراقصين وفكاهيّين وعارضين»، وذلك «احتفالًا بالتّنوّع وتنديدًا بالتّمييز ضدّ الآخر ورفضًا لخطاب الكراهيّة المبنيَّين على المَيل الجنسي وعلى الهويّة الجنسيّة» على حد تعبير الجمعيَّة.

25. تايمز أوف إنديا[1]

الهند تُبطِل، وتُجرِّم، رسميًا تطليق المرأة المسلمة نهائيًا بيمين «طلاق ثلاثي»

(ترجمة مركز المعارف للدراسات)

أقرَّ البرلمان الهنديّ مشروع قانون يحظر الطلاق الإسلاميّ «الفوري البائن» (الطلاق بالثلاثة) ويجعله جريمة جنائيَّة يُعاقب من يرتكبها بالسجن ثلاث سنوات. وجرّم القانون الجديد كل أشكال الطلاق البائن بهذه الطريقة، سواء حلف الزوج يمين الطلاق مباشرةً أمام زوجته أو من خلال رسالة نصيَّة أو حتى بالبريد الإلكترونيّ. وكانت المحكمة العليا قد قضت بحظر هذا الطلاق، عام 2017، وقالت إنَّه ممارسة غير دستوريَّة. وبموجب القانون الجديد، فإنَّ عقوبة الرجال الذين يخالفونه قد تصل إلى السجن ثلاث سنوات.

ويقول مؤيِّدو حظر الطلاق البائن إنَّه «يحمي النساء المسلمات». بينما يقول

(1) The Times Of India, Triple Talaq, Article 370. Uniform Civil Code next?, 26/8/2019.

المعارضون إنَّ العقوبة قاسية ومن الممكن إساءة استخدامها. أقرّ مجلس الشيوخ الهندي مشروع القانون بأغلبيَّة 99 صوتًا مقابل 84 صوتًا بعد اعتراضات نواب وترك القاعة والامتناع عن التصويت.

26. الحوار العربيّ الدنمركيّ

دور الحوار الإسلاميّ المسيحيّ في تعزيز السلم الأهلي

أقام اتّحاد بلديات إقليم التفاح في قاعة السيّدة الزهراء في إقليم التفّاح يوم 19 أيلول 2019 لقاء بعنوان «الحوار العربي-الدنمركي» بالتعاون مع «منتدى التنمية والثقافة والحوار». تناول الحوار الإسلاميّ- المسيحيّ، واستعرض العلاقات الإسلاميَّة - المسيحيَّة في الدنمرك، ونقل تجربة إقليم التفاح في العيش المشترك؛ ترأَّس اللقاء القس رياض جرجور وشارك فيه شخصيَّات ثقافيَّة ودينيَّة من لبنان ومصر والأردن والدنمرك.

27. جنوبية

شخصيّات شيعية تلتقي بدايفيد شنكر[1]: بهدف إستشراف الوضع الشيعيّ

لبّى المبعوث الأميركيّ دايفيد شنكر دعوة شخصيَّات شيعيَّة إلى لقاءات خارج الإعلام والأضواء. وخصَّت هذه المصادر «جنوبية» بمعلومات عن لقاء ذي «نكهة خاصَّة» مع شخصيَّات شيعيَّة معروفة ومرموقة وناجحة في مجال الأعمال والمقاولات، رتَّب أحدهم هذا اللقاء بناءً على طلبهم في دارته مساء أمس الثلاثاء، بهدف استشراف الوضع الشيعيّ خصوصًا واللبناني عمومًا في ظلّ العقوبات الأميركيَّة، خصوصًا وأنَّهم لا ينتمون إلى «حزب الله»، لكنَّهم غير معادين له ولبيئته.

(1) ديفيد شنكر - مبعوث أميركي.

وفيما رفضت الإفصاح عن إسم رجل الأعمال الشيعي «عـرَّاب اللقاء»، أوضحت أنَّه شخصيَّة عامَّة جنى ثروته من العمل في المقاولات في الخليج وهو من أوائل اللبنانيين الذين وفدوا وعملوا هناك منذ سبعينات القرن الفائت. ولفتت إلى أنَّ اللقاء الذي تلاه حفل عشاء ساهر إمتدَّ حتى ساعات الصباح الأولى، بحضور نخبة من رجال الأعمال اللبنانيِّين المقيمين والمغتربين من مختلف الطوائف والمذاهب والمناطق. وإذ وصفت أجواء الحفل بـ «الودّيَّة جدًا»، لفتت إلى أنَّ مجرَّد تلبية شينكر هذه الدعوة، شكلًا ومضمونًا، هي رسالة إلى الداعيين والمدعويين أنَّ واشنطن تُميِّز بين حزب الله وأبناء الطائفة الشيعيَّة، وتتفهَّم أوضاعهم، وتربطها بالكثير منهم صِلات وصداقات عميقة.

28. الأخبار

«الإله في إجازة طويلة» ممنوعة عربيًا

بعد صدور النسخة الإنكليزيَّة (ترجمة أشرف عليها جاد خوري - دار «تادروس» الأميركيَّة) من رواية «الإله في إجازة طويلة» للكاتب والروائي جعفر العطّار، وإدراجها على موقع «أمازون» أخيرًا، لاقت النسخة الإنكليزيَّة معارضة شديدة في أغلب الدول العربيَّة، التي رفضت الرواية ورقيًّا وحتى إلكترونيًّا، نتحدث هنا، عن السعوديَّة والبحرين والأردن وليبيا ومصر والجزائر والعراق وقطر وفلسطين وتونس واليمن والإمارات. رفض أتى بعدما ارتأى الناشر عدم توزيع الرواية في نسختها العربيَّة في الأصل في هذه الدول، إذ كان متوقّعًا أن تُجابَه بهذه الحدّة والإقصاء. الرواية التي تقع في 170 صفحة، تتناول صراعات بطلها «آزاد» التي تظهر في «الإله في إجازة طويلة»، ضمن تساؤلات فلسفيَّة ووجوديَّة حول الله في إطار سرديّ روائيّ. تتوزَّع الرواية بين المتخيَّل والواقع،

بأسلوب ديناميكيّ، لنصل في نهاية المطاف إلى خاتمة غير متوقَّعة، تنهي الحدود بين القاصّ وصاحب الرواية.

29. وكالة أنباء أهل البيت

الصين تأمر بإزالة الرّموز العربيّة والإسلاميّة[1].

(ترجمة مركز المعارف للدراسات)

أمرت السلطات الصّينية مطاعم الأكل الحلال ومخازن الطعام في العاصمة بكّين بإزالة الكتابات العربيّة والرموز الإسلاميَّة، كصورة الهلال وكلمة حلال المكتوبة بالعربيّة، من على واجهاتها، يأتي ذلك في سياق الجهد الوطني الموسّع الذي تقوم به الصين لتعزيز «الهويّة الصينيَّة» لمواطنيها المسلمين.

وقد حضر موظفون من عدّة أجهزة حكوميَّة إلى أحد المحلات وطلبوا من صاحبه إزالة كلمة حلال من واجهة المحل وانتظروه حتى انتهى من القيام بذلك. وتُمَثِّل الحملة ضد الحرف العربي والإسلاميّ مرحلة جديدة من خطّة اكتسبت زخمًا كبيرًا في العام 2016، وتهدف إلى ضمان أن تتوافق الأديان المختلفة مع الثقافة الصينيَّة. كما تضمَّنت الحملة إزالة القبب التي بنيت على الأنموذج الشرق أوسطي واستُبدلت بتلك الخاصّة بالمعابد الصينيَّة.

وتضمن الصين، التي تضم عشرين مليون مسلم، رسميًّا حريَّة الأديان، لكن تقوم الدولة بحملات لجعل الإيمان منضويًا ضمن أيديولوجيّة الحزب الشيوعيّ. وليس المسلمون فقط هم من يخضعون للمراقبة والتدقيق. فقد قامت السلطات بإغلاق عدد من الكنائس المسيحيَّة، كما قامت بنزع الصلبان عن كنائس اعتبرتها الحكومة غير قانونيّة.

(1) ABNA, China orders Arabic, Muslim symbols taken down, 1/8/2019.

ويقول محلِّلون إنّ الحزب الشيوعيّ الصينيّ يبدي قلقه من التأثير الخارجي الذي يمكن أن يجعل من الصعب السيطرة على المجموعات الدينيّة في البلاد. بينما يقول آخرون (تحدّث إليهم مُعِدُّ التقرير) أنَّ الصين تقوم بمحاربة كل ما تعتبره وهّابيًّا يمت للسعوديَّة بصلة.

30. وكالة أنباء أهل البيت

ثمانون فتاة أجنبيّة تزرن مقام الإمام الرضا عليه السلام [1]

قامت ثمانون فتاة من فرنسا ومدغشقر وتنزانيا بزيارة مقام الإمام الرضا عليه السلام بهدف الترويج لثقافة العفّة والحجاب.

31. مؤسَّسة أديان

برنامج تدريبيّ في لبنان لليمنيّات [2]

نصّ دعوة وجَّهتها مؤسَّسة أديان على صفحتها على الفيسبوك: (هل أنت إمرأة يمنيّة ناشطة على مواقع التواصل الاجتماعي ومهتمّة بموضوع تعزيز #التنوّع ومواجهة #خطاب_الكراهيّة؟

نشجعّك على الترشّح للبرنامج التدريبي (أصوات_مؤثّرة!)

(1) ABNA, Foreign Muslim girls visit Imam Reza (AS) holy shrine, 3/8/2019.

(2) مؤسسة أديان، فيسبوك.